

الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري
والمساندة الاجتماعية
" دراسة ميدانية "

إعداد

د. جيهان محمد علي الشيخ إبراهيم
مدرس علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة دمياط

Email: onlinedr32@du.edu.eg

DOI: 10.21608/aakj.2024.287842.1750

تاريخ الاستلام : ٧ / ٥ / ٢٠٢٤م

تاريخ القبول : ٢ / ٦ / ٢٠٢٤م

مخلص:

هدف البحث إلى التعرف على الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري، والتعرف على درجة المساندة الاجتماعية التي يتلقاها المقدمين على الفعل الانتحاري، واعتمد البحث على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدم أداة الاستبيان، حيث كان الاستبيان إلكتروني، وتمثلت العينة في عينة عمدية بطريقة كرة الثلج، وبلغ حجم عينة البحث (٢٣٧) مفردة من مفكري، ومحاولي الانتحار بمدينة دمياط، ومدينة دمياط الجديدة.

وتوصل البحث إلى أن الدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري تمثلت معظمها في التعرض للإساءة والتتمر بشكل مستمر من الأسرة والأصدقاء، بينما كانت معظم الدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري تمثلت في عدم القدرة على سداد الديون تجعل الفرد يفكر في الانتحار، بينما كانت معظم الدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري تمثلت في إدمان المخدرات يدفع الفرد إلى الانتحار، وبالنسبة لدور الأسرة في مساندة أعضائها المقدمين على الفعل الانتحاري تمثلت في ضرورة مساعدة الإخوة والأخوات لبعضهم البعض، واتضح أن دور الأصدقاء في مساندة أصدقائهم المقدمين على الفعل الانتحاري تمثلت معظمها في ضرورة وجود صديق يستطيع الفرد إخباره بكل شيء عنه يجعله لا يفكر في الانتحار، كما اتضح أنه اتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى إلى النوع فيما يتعلق بالدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري ما عدا الدوافع الاقتصادية والنفسية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى إلى السن، والحالة التعليمية للمبحوثين فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري، وتبين أيضاً بوجود علاقة ارتباطية إيجابية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين مساندة الأسرة والدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري، وعلى الجانب الآخر توجد علاقة ارتباطية إيجابية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين مساندة الأصدقاء والدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري.

الكلمات المفتاحية: الدوافع المجتمعية، الفعل الانتحاري، المساندة الاجتماعية.

Societal Motives for the Suicide Act and Social Support "A Field Study"

Dr. Gehan Mohamed Ali El-sheikh Ibrahim

Abstract:

The research aimed to identify the societal motives for the suicidal act, and to identify the degree of social support received by those who commit the suicidal act. The research relied on the sample social survey method, and used the electronic questionnaire form. The sample was represented in a deliberate sample using the snowball method, and the sample size was Search (237) individuals from thinkers and suicide attempters in the city of Damietta and the city of New Damietta.

The research concluded that the social motives leading to the suicidal act were mostly exposure to constant abuse and bullying from family and friends, while most of the economic motives leading to the suicidal act were the inability to repay debts that makes the individual think about suicide, while most of the psychological motives leading to the suicidal act were It was represented by drug addiction that drives the individual to commit suicide. As for the role of the family in supporting its members who commit suicide, it was represented by the necessity of brothers and sisters helping each other. It became clear that the role of friends in supporting those who attempted suicide was mostly represented by the necessity of having a friend whom the individual can tell everything about. It makes him not think about suicide, as it turned out that there are statistically significant differences at the significance level (0.05) attributed to gender with regard to the social motives leading to the suicidal act, with the exception of economic and psychological motives. There are also statistically significant differences at the significance level (0.05) is attributed to the age and educational status of the respondents with regard to the economic motives leading to the suicidal act. It was also shown that there is a positive correlation at the significance level (0.01) between family support and the social motives leading to the suicidal act. On the other hand, there is a positive correlation when Significance level (0.05) between the support of friends and the psychological motives leading to the suicidal act.

Keywords: Societal Motives, Suicide Act, Social Support.

مقدمة:

يُعد الانتحار ظاهرة إنسانية عامة، لا يخلو أي مجتمع منها، منذ أن خلق الله البشرية، وحتى يومنا هذا، ولقد شهد العالم ولا يزال يشهد اهتمامًا بالغًا بهذه الظاهرة التي أخذت تتزايد يومًا بعد يوم، خصوصًا مع انتشار الأزمات التي حلت على البشرية بكافة أشكالها، سواء الاقتصادية منها، أو الاجتماعية، أو الثقافية. كل ذلك أدى إلى أن يصبح الانتحار ظاهرة سلوكية واجتماعية واسعة الانتشار، ولا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات البشرية (الضمور، ٢٠١٤: ١٥)؛ وإن اختلف النظر إليه ما بين الاستهجان أو القبول باختلاف الأطر الثقافية وأنماط الضبط الاجتماعي، كما يشكل ذلك السلوك معضلة نظرًا للمعاناة الفردية ولأعباء الرعاية الصحية والتكلفة الاجتماعية المترتبة عليه (عبد المنعم، ٢٠٢١: ٢).

لذا، فإن معنى الانتحار قد تغير من كونه طريقة صحيحة لإنهاء حياة شخص في العصور القديمة، إلى أن يكون خطيئة مميتة خلال العصور الوسطى، في وقت لاحق فعل ذهاني، واليوم فعل عقلائي أو حتى حق من حقوق الإنسان. وبناء على ذلك، تراوحت المواقف تجاه الفعل الانتحاري من التسامح والقبول إلى أشد الإدانة والازدراء، ثم في وقت لاحق إلى زيادة التسامح والقبول. واليوم، قد يشعر بعض الناس، ولا سيما الشباب، بأنه يُتَوَقَّع منهم إلى حد ما أن "يتصرفون" بهذه الطريقة المثيرة ليظهروا عمق مشاعر الألم واليأس.

ومن ثم فالتعامل مع مشكلة الانتحار لها أهمية خاصة، فإذا قُدِّم الفعل الانتحاري على أنه فعل بغيبض أو طائش أو دنيء، فمن المحتمل ألا تكون القصة مصدر إلهام (رغم وجود بعض الأدلة التي تفيد بعكس ذلك)، في حين أنه، من ناحية أخرى، إذا قُدِّم على أنه مفهوم أو مناسب أو حتى بطولي، قد يبدو الفعل الانتحاري كرد فعل جدير بالمحاكاة، ومن ثم يكون له تأثير ملهم على شخص ما، لسبب ما، في وضع يائس.

ومن ثم، إذا تم وصف الفعل الانتحاري بأنه مناسب ومقبول، فقد ينظر إليه الفرد على أنه الحل الأنسب لمشكلاته.

وبالتالي، فإن تزايد التسامح أو القبول تجاه السلوك الانتحاري قد يكون له "أثر تراكمي" معين: فإذا أدى ذلك إلى زيادة تواتر السلوك الانتحاري، فإن ذلك يستتبع أن عددا أكبر من الناس سينقلون التفكير الانتحاري، وبالتالي سيكون هناك عدد أكبر من الناس ميالين إلى التفاعل مع السلوك الانتحاري، الذي سيميل بدوره إلى زيادة القبول العام، متبوعا مرة أخرى بزيادة التواتر، وهكذا دواليك (201- 202): Brahe, 2000.

ومن ثم تعد مشكلة الفعل الانتحاري التي يواجهها المجتمع الحديث بسبب كثرة المسؤوليات والضغوط الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، دفعت الباحثة إلى دراسة هذا الموضوع للتعرف على أبعاده ودوافعه المختلفة، ومعرفة دور الأسرة والأصدقاء في تقديم المساندة الاجتماعية لأعضائهم المقدمين على الفعل الانتحاري، وذلك لأن المساندة والدعم الاجتماعي من العوامل المهمة في الوقاية من التفكير، أو محاولة الانتحار.

أولاً: مشكلة البحث:

تعد مشكلة الانتحار من المشكلات الاجتماعية التي تهدد بقاء أي مجتمع؛ لأنها تؤدي إلى تناقص في عدد أفراد المجتمع، وتمثل فشلاً فردياً وجماعياً في التكيف مع المعايير الاجتماعية، ومؤشراً على عدم تقبل الأفراد للنظام الاجتماعي. ويطور المجتمع وسائل الاستجابة الاجتماعية لمثل هذه المشكلة والتي تتمحور في حماية أعضاء المجتمع والمحافظة عليهم من خلال تكوين الأعراف والمعايير التي تكبح الفعل الانتحاري ولا تشجعه (البدائية، ١٩٩٥: ٥٦٨).

ومن ثم يعتبر الانتحار مشكلة رئيسية من مشاكل الصحة العامة تترتب عليها عواقب اجتماعية وانفعالية واقتصادية بعيدة المدى، وتشير التقديرات إلى أنه يوجد حالياً

أكثر من ٧٠٠ ٠٠٠ حالة انتحار تحدث سنويًا في جميع أنحاء العالم (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٣)، كما تفيد المؤشرات بأنه في مقابل كل شخص يموت بسبب الانتحار، من المحتمل أن يكون هناك أكثر من ٢٠ شخصًا آخرين يحاولون الانتحار، وتختلف هذه النسبة كثيرًا باختلاف البلد والمنطقة والجنس والعمر والطريقة (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٣).

ومن هذا المنطلق فإن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الآخرين سواء في الأسرة أو خارجها، تعد عاملاً مهماً في درجة توافقه وصحته النفسية، ومن ثم يمكن التنبؤ بأنه في ظل فقدان هذه المساندة أو انخفاضها، يمكن أن تنشط الآثار السلبية للأحداث والمواقف السيئة التي يتعرض لها الفرد مما يؤدي إلى اختلال توافقه واختلال صحته النفسية، حيث تمثل المساندة الاجتماعية عاملاً هاماً من العوامل التي تسهم في تحسين الصحة النفسية، ويمكن اعتبارها مساندة تقدم عادة في وقت الحاجة أو الضرورة (عطية، ٢٠١٠: ٩٧)؛ ولذلك فإن فشل الأسرة النووية أو الممتدة، أو المدرسة، أو مكان العمل في تقديم الدعم للناجين سيكون له تأثير سلبي مباشر عليه Cere & et (al, 2008:39).

ومن ثم فلقد تعددت البحوث والدراسات السابقة التي تناولت الفعل الانتحاري والمساندة الاجتماعية، فلقد أشارت نتائج بحث (Park, 2010) أن نقص الدعم الفعال أثر بشكل كبير على الأفكار الانتحارية لدى النساء في منتصف العمر، كما ارتبط استخدام الكحول المرتفع، والقيود الوظيفية، والتوتر بالأفكار الانتحارية لدى الشباب.

وتوصل بحث (Hirsch & Barton, 2011) أنه كلما كان الدعم الاجتماعي إيجابياً، وخاصة الدعم الملموس كلما قل احتمال اللجوء إلى الانتحار، وعلى العكس من ذلك كلما كان الدعم والتبادلات الاجتماعية سلبية كلما كانت منبئة بشكل كبير بسلوك انتحاري أكبر.

أظهرت دراسة (سلامي، ٢٠١١) أن البطالة تعد من العوامل الأساسية الدافعة للتفكير في الانتحار، أو الإقبال عليه فعليًا، أو عن طريق المحاولة، بينما كانت النسبة ضعيفة لمن فكروا في اللجوء إلى الانتحار بسبب أزمة مالية خانقة، كما تبين أن الانتحار هو نتيجة ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة يعيشها أفراد المجتمع.

وأوضحت دراسة (الحميري، ٢٠١٢) أنه لم تكن الفروق دالة إحصائيًا بين تصور الطلبة للانتحار بحسب النوع (الذكور والإناث)، والمرحلة الدراسية (الثانوية، والجامعية). كما أوضحت دراسة (الشماسي، ٢٠١٢) بأن دور الأصدقاء تمثل في البعض وقوفهم إلى جانب بعضهم البعض في أوقات الشدة، ويكتسبون من بعضهم البعض العادات الحسنة، والابتعاد عن السلوك غير المرغوب فيه، ويمنحون الدعم لبعضهم البعض، ويتعلمون من بعضهم المعارف والمهارات، ويطلعون على الأوضاع الشخصية لبعضهم.

وأشار بحث (Endo & et al, 2014) أن الأشخاص في المجموعة التي لديها أفكار انتحارية خلال حياتهم أفادوا بأنهم تلقوا دعمًا أقل بشكل ملحوظ من عائلاتهم، أو أقاربهم، أو أصدقائهم، علاوة على ذلك، كان لديهم شعور قوي بعدم الرضا عن هذا الدعم الاجتماعي.

أشارت دراسة (عبيد، ٢٠١٦) أن التفكك الأسري بالطلاق أو الوفاة أو الهجرة يزداد في أسر الشابات المحاولات للانتحار عن مثيلتهن من غير الشابات المحاولات للانتحار. كما اتضح أن معظم الشابات المحاولات للانتحار كن تلقينا معاملة قاسية من طرف الوالدين وأن القسوة كانت أكثر استعمالًا من طرف الوالدين.

وأظهرت نتائج دراسة (الأطيوش، ٢٠١٦) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع، والحالة الزوجية، والمستوى التعليمي ومحاولة الانتحار، وكان دافعهم للانتحار هو السبب المالي، سواء من كان مستواهم التعليمي يقرأ ويكتب، وأكثرهم من العزاب، والمتزوجين، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين انفصال والدي

المبحوثين عن بعضهما إما بالطلاق أو بالهجر أو بالوفاة، وعودة المبحوثين للانتحار، حيث أثبتت الدراسة أن غياب أحد الأبوين أو كلاهما قد كان عاملاً ضاعطاً قوياً، وله أثر كبير في محاولة الانتحار والعودة إليها، كما كشفت الدراسة بعدم وجود علاقة دالة احصائياً بين الخلافات الأسرية والعودة إلى الانتحار، إذ أثبتت أن المغادرة من المنزل وسوء التفاهم والعنف داخل الأسرة لم يكن له أثر بالغ في المحاولة والعودة إليها، أوضحت الدراسة بأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدم كفاية الدخل وإدراك الخطورة في محاولة الانتحار، وعليه فإن ذوي الدخل غير الكافية، هم أكثر عرضة لتلك المحاولات، سواء أدركوا خطورة الانتحار أم لم يدركوا، وعليه فإن الظروف المعيشية والأوضاع الاقتصادية والمهنية ولها علاقة بمحاولة الانتحار. كما كشفت الدراسة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة علاقة الأصدقاء بالمبحوثين والعودة إلى الانتحار.

وأشار بحث (Barzilay & et al, 2017) إلى ارتباط التتم اللفظي والجسدي بالتفكير في الانتحار بين المراهقين الذين يتسمون بانخفاض دعم الوالدين. وبالمثل، أدى انخفاض دعم الأقران إلى زيادة الارتباط بين التتم اللفظي والتفكير في الانتحار. وأوضحت دراسة (العرجا، ٢٠١٧) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مؤشرات دلالة (٠,٠٥) في درجة مؤشرات الانتحار تعزى إلى اختلاف المتغيرات الديموغرافية (النوع، والمنطقة الجغرافية، ومكان السكن، وبين التفكير في الانتحار سابقاً، والمعاناة من اضطرابات أو ضغوطات شديدة) لدي عينة البحث.

وأظهرت نتائج دراسة (الكركي، والعضايلة، ٢٠١٩) أن أهم الدوافع النفسية المؤدية للانتحار تمثلت الشعور بالعجز الكامل عن مواجهة الحياة، والإدمان على المخدرات، والتعرض لصدمة قوية، والشعور بالاكنتاب، وأبرز الدوافع الاجتماعية كانت إجبار الفتاة أو الشاب على الزواج من شخص لا ترغب بالارتباط به، والتفرقة بين الأولاد، بالإضافة إلى القيود التي يفرضها الآباء على الأبناء والتوتر الدائم بين أفراد

الأسرة، كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدوافع الاجتماعية والنفسية المؤدية للانتحار يعزى للجنس؛ وبينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدوافع الاجتماعية والنفسية المؤدية للانتحار يعزى لمستوى تعليم الأب، جاءت لصالح الطلبة الذين يتمتع آباءهم بمستوى تعليمي ثانوي فأقل، وبينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدوافع الاجتماعية والنفسية المؤدية للانتحار يعزى لمستوى تعليم الأم، كما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدوافع الاجتماعية المؤدية للانتحار يعزى إلى الدخل الشهري.

أظهرت نتائج دراسة (موسى، وسامية، ٢٠١٩) بأن مساندة الأسرة لأبنائها تمثلت من الناحية المعلوماتية في تقديم النصائح الجيدة لهم، وتساعدهم على عمل الأشياء بشكل أفضل، وتتيح لهم فرصة ترتيب أفكارهم عند القيام بشيء ما، وتهتم كذلك بتعليمهم التصرفات الصحيحة في المواقف المختلفة، كما تساعد على اتخاذ قرارات صحيحة تبصرهم بقدراتهم الحقيقية وكيفية تنميتها، وتقدم لهم مقترحات عندما لا يكونوا متأكدين من فعل شيء، بينما تمثلت المساندة من الناحية الانفعالية في تقديم الأسرة المساندة العاطفية التي يحتاجون إليها، وتهتم بهم وتجعله يشعرون باهتمامها، وتُعزز ثقتهم بنفسهم، وتساعدهم أيضًا على مجالسة الضيوف ومشاركتهم الحديث، وتناقش معهم اهتماماتهم وأهدافهم، ويستمع إليهم أفراد أسرتهم جيدًا عندما يريدون التحدث عن مشاعرهم، ويجدون من يطمئنهم إذا كانوا مضطربين، يشعر الأبناء بارتباط قوي نحو أفراد أسرتهم، ومن الناحية المالية يساعدهم أعضاء أسرتهم في إيجاد حلول لمشكلاته المالية، كذلك تلبى أسرتهم احتياجاتهم بدون تردد، وتشتري لهم في المناسبات المختلفة ما يحتاجون إليه من ملابس، وتكافئهم عندما يقومون بفعل شيء جيد. ومن الناحية التقديرية يشعر الأبناء باعتراز أسرتهم بهم، وهي تستمع إليهم باهتمام، ويجدون حبًا وتقديرًا من طرف أعضائها، وكذلك يجدون التشجيع عند التفكير في أشياء بشكل غير تقليدي، كما يشعرون باعتراز واحترام أسرتهم لأرائهم، وتشعرهم

بالرضا وتقدم لهم الإحساس بالقوة، ويسمعون من أسرتهن عبارات الاستحسان والتشجيع على ما يقومون به من أعمال، وتشعرهم أسرتهن بالافتخار.

أظهرت دراسة (البشير، ٢٠٢١) أن غالبية مجتمع البحث من الإناث، وأغلبهم يقعون في الفئة العمرية بين (١٨ - ٣٠ سنة) ويدل ذلك على ارتفاع نسبة الانتحار بين الشباب أكثر من أي فئة أخرى، كما أن الأغلبية العظمى من الذين انتحروا من غير المتزوجين، ومعظم المنتحرين من النساء ربات البيوت، وأن أغلب حالات الانتحار ترجع إلى وجود خلافات أسرية بين الأبناء والآباء، كشفت الدراسة عن وجود حالات انتحار بسبب استخدام العنف والغلظة في التعامل مع الأبناء، وبسبب التدليل الزائد في التربية منذ الصغر، كما كشفت الدراسة عن أن كافة حالات الانتحار تعاني من الاضطرابات النفسية والتي تمثلت في الخوف من بعض الأشخاص أو الخوف من المستقبل، وفقد الصبر وقوة الإرادة في تحمل الأعباء وضغوط الحياة، والهروب من مواجهة المشاكل والصعاب، والانطوائية والإحساس بالذنب، والشعور بالاضطهاد من قبل الآخرين وأنهم أشخاص غير محبوبين وغير مرغوب في وجودهم مما دفعهم للانتحار.

أوضحت نتائج دراسة (محمد، ٢٠٢٢) أنه بالنسبة لعلاقة الخصائص الاجتماعية بالسلوك الانتحاري أوضحت بأن الذكور، والعزاب، والذين ينتمون إلى فئة التعليم الجامعي هم أكثر الفئات إقبالاً على الانتحار. وأن انفصال الوالدين ليس بالضرورة أن يكون من العوامل المساعدة على إقدام بعض الشباب نحو السلوك الانتحاري، بينما القسوة والاهمال من قبل الآباء على الأبناء، قد تكون دافعاً نحو السلوك الانتحاري، كما أكدت الدراسة أن المشكلات الاقتصادية هي الأكثر تأثيراً على الفرد في اتخاذ قرار الانتحار وتمثلت في مشكلة الضغوطات وكثرة المسؤوليات على الفرد والأعباء، وتردي الأحوال المعيشية للفرد، والبطالة وندرة فرص العمل أمام الشباب، والضائقة المالية،

وانخفاض الدخل الفردي، وأن أكثر الأمراض النفسية التي تدفع الفرد نحو السلوك الانتحاري هو (الاكتئاب).

أظهرت دراسة (القاعد، ٢٠٢٣) أن الذكور أكثر ميلاً للانتحار من الإناث، وأن فئة الشباب هي الفئة الأكثر انتحارًا، والحالة الاجتماعية أعزب أكثر الفئات انتحارًا، ثم الفئة متزوج، ثم الفئة مطلق، كما أن الأمراض النفسية هي أكثر الأسباب الدافعة للانتحار، ثم الخلافات الأسرية.

وكشف نتائج دراسة (Rodriguez،2023) أن الأفراد الذين يواجهون مشكلات في العلاقات هم أكثر عرضة للانتحار مقارنة بأولئك الذين لا يعانون من مثل هذه المشكلات، كذلك أيضًا الأفراد الذين يعانون من مشكلات مالية هم أكثر عرضة للانتحار.

وتوصل بحث (Owliaey & et al, 2024) إلى أنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدخل، والحالة الاجتماعية، والجنس، ومكان الإقامة، ومستوى التعليم بين الأفراد ذوي و بدون تاريخ عائلي للانتحار لمحاوли الانتحار أو الذين أقدموا على الانتحار. ومع ذلك، تم الكشف على علاقة ذات دلالة إحصائية بين التاريخ العائلي للانتحار وتاريخ المرض العقلي بين المرضى، مما يشير إلى ارتفاع معدل انتشار المرض العقلي في المجموعة التي لديها تاريخ عائلي مقارنة بأولئك الذين ليس لديهم تاريخ انتحاري.

واستنادًا إلى ما سبق يمكن القول بأن الفعل الانتحاري لا يتوقف على الإقدام على الانتحار فعليًا، ولكنه يشمل التفكير فيه ومحاولته، فإن البعض عندما يمر ببعض المواقف التي تجعل الحياة صعبة سواء كانت هذه المواقف لها دوافع اجتماعية كالمعاناة من عدم الاستقرار الأسري، أو التفارقة بين الأبناء والمعاملة بقسوة، والتعرض للتمر من الأسرة أو من الأصدقاء، مما يؤثر كل ذلك نفسيًا على أفراد الأسرة فقد

تتحول هذه الدوافع الاجتماعية التي تؤدي إلى الإقدام على الفعل الانتحاري إلى مشكلة نفسية يعاني منها أفراد الأسرة الواقع عليهم التمر، أو الذين يعانون فقدان الأب والأم، بالإضافة إلى المعاناة من انخفاض مستوى المعيشة، والبطالة فجميعها دوافع مجتمعية تشكل خطرًا على أفراد الأسرة، وفي ظل هذه المشكلات التي تعاني منها الأسرة ينخفض معدل مساندتها لأعضائها ونتيجة لسرعة الحياة والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، تقلص دور الأسرة في مساندة أعضائها سواء كانت هذه المساندة مادية أو معنوية، فكل فرد في الأسرة أصبح مشغولاً في تحقيق أهدافه والسعي وراء إشباع الاحتياجات المادية الأساسية له ولأسرته دون مراعاة لاحتياجات الأسرة المعنوية بأن الأب، والأم، والأبناء، والزوج، والزوجة يحتاجون إلى مساندة بعضهم البعض في حالة مرور أحداً منهم بمواقف صعبة تحتاج إلى مساندتهم، على الجانب الآخر قد يلجأ أحد أفراد الأسرة إلى أحد الأصدقاء للحصول على المساندة التي لم يلقها من الأسرة، وقد يواجه بعدم مساندة الأصدقاء له، وهذا يعني أن مساندة الأفراد في وقت الحاجة، وفي ظل المخاطر التي يواجهها هؤلاء الأفراد لها دوراً هاماً في تجنب الأفكار السلبية التي قد تهدد حياة الأفراد؛ لذلك كلما زادت المساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء كلما قل التفكير في محاولة الإقدام على الفعل الانتحاري، ومن هذا المنطلق انطلقت مشكلة البحث من تساؤل رئيس هو ما الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري والمساندة الاجتماعية؟

ثانياً: أهمية البحث:

- الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للبحث في محاولة تقديم معرفة علمية لموضوع الفعل الانتحاري والمساندة الاجتماعية وذلك في ضوء نظرية الأنومي (اللامعيارية) عند "اميل دوركايم"، وبعض الرؤى النظرية المفسرة لهذا الموضوع، وذلك لسد الثغرات النظرية حول موضوع الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري والمساندة الاجتماعية.

كما تتبع الأهمية النظرية للبحث من كونه يتناول مشكلة تؤرق المجتمع، وهي الفعل الانتحاري الذي أصبح البعض يلجأون إليه كأفضل حل من وجهة نظرهم لإنهاء معاناتهم، ولذلك تم تناول الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري والمساندة الاجتماعية كمحاولة للمساهمة في إثراء وتحديث التراث النظري لعلم الاجتماع في هذا الموضوع تحديداً، لأن معظم الدراسات التي تناولت الفعل الانتحاري أو المساندة الاجتماعية كانت دراسات سيكولوجية، وبعضها الآخر في مجال الخدمة الاجتماعية.

- الأهمية التطبيقية:

يستمد البحث أهميته التطبيقية من أهمية الموضوع الذي يتناوله، ويعد موضوع الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري والمساندة الاجتماعية من الموضوعات بالغة الأهمية نظراً لأن الفعل الانتحاري من المشكلات التي تواجه المجتمع وتحتاج إلى التغلب عليها ومواجهتها؛ لذلك تتبع الأهمية التطبيقية للبحث من نتائج الميدانية، والتوصيات، والآليات التي يتوصل إليها، التي تساعد المسؤولين في مجال الإرشاد الأسري، والعاملين بمجال الدعم الاجتماعي والنفسي في معرفة دوافع مشكلة الفعل الانتحاري ودور الأسرة، والأصدقاء في مساندة أعضائهم المقدمين على الفعل الانتحاري، بالإضافة إلى مساعدة متخذي القرار المهتمين بهذه الظاهرة، وصانعي السياسات في وضع الخطط الوقائية والسياسات الاجتماعية والتشريعية التي تحد من انتشار هذه الظاهرة في المجتمع.

ثالثاً: أهداف البحث وتساؤلاته:

تمثلت أهداف البحث في هدف رئيس مؤداه التعرف على الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري والمساندة الاجتماعية، وتفرع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي:

الهدف الأول: التعرف على الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الباحثة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ١- إلى أي مدى تؤدي الدوافع الاجتماعية للفعل الانتحاري؟
 - ٢- إلى أي مدى تؤدي الدوافع الاقتصادية للفعل الانتحاري؟
 - ٣- إلى أي مدى تؤدي الدوافع النفسية للفعل الانتحاري؟
 - ٤- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري تعزى إلى متغيرات (النوع، والسن، والحالة الزوجية، والحالة التعليمية، والدخل الشهري للأسرة)؟
- الهدف الثاني: التعرف على درجة المساندة الاجتماعية التي يتلقاها المقدمين على الفعل الانتحاري.**

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الباحثة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ١- ما دور الأسرة في مساندة المقدمين على الفعل الانتحاري؟
- ٢- ما دور الأصدقاء في مساندة المقدمين على الفعل الانتحاري؟
- ٣- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية بأبعادها المختلفة (مساندة الأسرة، والأصدقاء) وبين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري بأبعادها المختلفة (الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية).

رابعاً: فروض البحث:

١. توجد فروق دالة إحصائية بين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري وبين الخصائص الاجتماعية (النوع، والسن، والحالة الزوجية، والحالة التعليمية، والدخل الشهري للأسرة).
٢. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية بأبعادها المختلفة (مساندة الأسرة، والأصدقاء) وبين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري بأبعادها المختلفة (الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية).

خامساً: الإطار المفاهيمي للبحث:

١- مفهوم الدوافع المجتمعية:

تُعرف الدوافع المجتمعية إجرائياً بأنها هي "كافة العوامل التي تؤدي إلى الفعل الانتحاري ومنها الدوافع الاجتماعية المتمثلة في (التفكك الأسري، والتنشئة الاجتماعية الخاطئة، ورفاق السوء)، والدوافع الاقتصادية والمتمثلة في (الفقر، والبطالة)، والدوافع النفسية المتمثلة في (المشكلات العاطفية، والفقد، والمرض، وضعف الثقة في النفس، واليأس، والخوف من الفشل)".

٢- مفهوم الفعل الانتحاري:

تستخدم كلمة انتحار مع مجموعة متعددة من الأفعال تشمل: محاولة الانتحار، الانتحار المكتمل، والتهديد بالانتحار، والتي تحمل جميعها فكرة الفعل التدميري، وقد تحمل أو لا تحمل تنفيذ الفعل الانتحاري (الرشود، ٢٠٠٦: ٢٢-٢٣). وتُعرف ظاهرة الانتحار "بأنها أي حالة وفاة ناتجة بشكل مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي قامت به الضحية ذاتها مع يقينها بالنتيجة المحتمة" (فيريول، ٢٠١١: ١٦٥). ويُعرف "دوركاييم" الانتحار بأنه "كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها" (دوركاييم، ٢٠١١: ١٠). كما يُعرف الانتحار بأنه هو "الموت الناتج عن فعل متعمد لإيذاء النفس يفضي إلى الموت"، ويشمل الفعل الانتحاري كلاً من الانتحار المكتمل، ومحاولة الانتحار التي ليس لها نتيجة مميتة، كما يشمل التفكير بالانتحار (McLean & et al, 2008: 14).

ويُعرف "شنايدمان" الفعل الانتحاري بأنه هو "فعل شخصي ينهي حياة الفرد ذاتياً وقصدياً، وأفضل وصف له على أنه مرض متعدد الأبعاد يلجأ إليه الأفراد الذين يواجهون مشكلات متعددة فينظرون إلى الانتحار على أنه أفضل حل" (Shneidman, 1993: 4).

كما يُعرف الفعل الانتحاري من الناحية الاجتماعية بأنه هو "الانهزام الفردي، والهروب من الحياة نحو الموت، عندما يفقد الفرد الثقة بمحيطه الاجتماعي، نتيجة فشل النسق الاجتماعي في تأدية وظيفته، وإيجاد الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف الفردية المطلوبة" (الضمور، ٢٠١٤: ٢٢). والفعل الانتحاري هو "سلسلة أفعال سواء تم الانتحار، أو لم يتم، وهو بهذا المعنى يدخل فيه الانتحار الفعلي، ومحاولات الانتحار والشروع فيه، والأفكار الانتحارية والتهديد بالانتحار" (الرشود، ٢٠٠٦: ٣٩، ٤٠).

ويُعرف الفعل الانتحاري إجرائيًا بأنه هو "إحاق الضرر بالذات سواء عن طريق الرغبة، أو التفكير في الانتحار، أو عن طريق محاولة الانتحار والتخطيط له".

٣- مفهوم المساندة الاجتماعية:

تناول علماء الاجتماع هذا المفهوم في إطار تناولهم للعلاقات الاجتماعية، حيث صاغوا شبكة العلاقات الاجتماعية، الذي يعتبر البداية الحقيقية لظهور مصطلح المساندة الاجتماعية، والذي يطلق عليه البعض مسمى الموارد أو الإمكانيات الاجتماعية، بينما يحدده البعض على أنه الإمدادات الاجتماعية (فايد، ٢٠٠٦: ٩٨٨). فهذا المفهوم متأصل في عمل "دوركايم" الأساسي حول الظروف الاجتماعية والانتحار، واقترح "دوركايم" أن البنية الاجتماعية المستقرة والمعايير التي تحظى بها على نطاق واسع تحمي وتعمل على تنظيم السلوك (Cohen & et al, 2002: 54). ويعني مفهوم المساندة الاجتماعية عند "اميل دوركايم" بأنه هو "قوة نظام العلاقات الاجتماعية وصلابتها بين الأفراد وشدة عوامل الضبط والكفاءة الخارجية" (وازي، ٢٠١٢: ٦٨)، ويُعرّف "كوب" المساندة الاجتماعية بأنها "المعلومات التي تقود الشخص إلى الاعتقاد بأنه يحظى بالرعاية والمحبة، والاحترام، وأنه عضو في شبكة من العلاقات المتبادلة" (COBB, 1976: 300).

ومن ثم تستند جميع تعريفات المساندة الاجتماعية على افتراض أن الناس يجب أن يعتمدوا على بعضهم البعض لتلبية احتياجات أساسية معينة. بالنسبة لبعض المنظرين، المساندة الاجتماعية هي "تحقيق الآخرين للمتطلبات الأساسية المستمرة للرفاهية". بالنسبة لمنظرين آخرين، المساندة الاجتماعية هي "تلبية احتياجات محددة أكثر ومحدودة زمنياً تنشأ نتيجة لأحداث أو ظروف الحياة المعاكسة". وهي أيضاً "إشباع احتياجات الشخص الأساسية (الرضا، التقدير، المساعدة، إلخ) من قبل أشخاص مهمين" (Cutrona, 1996: 3).

وتعني المساندة الاجتماعية "أن يدرك الفرد أنه يوجد عدد كافي من الأشخاص في حياته يمكنه أن يرجع إليهم عند الحاجة، وأن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة المتاحة له" (عطية، ٢٠١٠: ٩٧). كما تُعرف على أنها "مدى العلاقات الاجتماعية التي تربط شخصاً أو مجموعة بالآخرين بحيث تجمهم المتطلبات بالمبادئ الأخلاقية للمجموعة" (Bearman, 1991: 503).

تُعرف المساندة الاجتماعية إجرائياً بأنها هي "الدعم الاجتماعي المادي والمعنوي المُقدم من قبل الأسرة والأصدقاء لأعضائهم الذين يلجأون إلى الفعل الانتحاري نتيجة لما يمرون به من مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية".

سادساً: التوجه النظري للبحث:

اعتمد البحث الراهن على نظرية الأنومي عند "دوركايم"، والذي فسر موضوع الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري والمساندة الاجتماعية، بالإضافة إلى بعض المقولات النظرية لكل من "ماكس فيبر"، و"هومانز"، و"أنتوني جيدنز"، و"زيجمونت باومان" للوصول إلى تفسير الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري والمساندة الاجتماعية في ضوء مقولاتهم، ويتمثل ذلك في الآتي:

- نظرية الأنومي (اللامعيارية):

ترجع نظرية الأنومي إلى أعمال "إميل دوركايم"، وتُرجع الانحراف بأنه نتيجة للانهايار الاجتماعي والتغيير الاجتماعي، أو توترات في النسيج الاجتماعي للجماعات. وبشكل أكثر تحديداً، ترى هذه النظرية أن السلوك المنحرف من المحتمل أن يحدث عندما يتعرض التماسك الاجتماعي أو التضامن في المجتمع للتهديد أو التضاؤل، وعندما يُمنع الأفراد من تحقيق الأهداف المجتمعية من خلال الوسائل المشروعة (Franzese, 2015: 36).

وظهر مصطلح الأنومي لأول مرة في القرن السادس عشر، إلا أن استخدامه بصورة واضحة في علم الاجتماع كان على يد عالم الاجتماع الفرنسي "دور كايم" للإشارة إلى حالة من الصراع بين الرغبة في إشباع الاحتياجات الأساسية للفرد وبين الوسائل المتاحة لإشباع تلك الاحتياجات. ولقد استخدم "دوركايم" مصطلح الأنومي لأول مرة في كتابه "تقسيم العمل في المجتمع" (١٨٩٣)، ليصف حالة من اللامعيارية التي تسود المجتمع، وذلك عندما تعرض للنتائج السيئة لتقسيم العمل، وأثرها على درجة تكامل التنظيم الاجتماعي، وما يسود المجتمع من اضطراب وتفكك (ويليامز، وشاني، ١٩٩٦: ١٤١).

ثم عاد "دوركايم" واستخدم مصطلح الأنومي للمرة الثانية في كتابه "الانتحار" (١٨٩٧) ليشير أيضاً إلى حالة من اللامعيارية الأخلاقية، عندما يفنقر المجتمع إلى مجموعة من القواعد والمعايير التي توضح للناس كيف يتصرفون تجاه بعضهم البعض، وهكذا فإن المجتمع يصبح أنومياً إذا لم يعرف الأفراد متى يتخلون عن الصراع من أجل تحقيق النجاح، أو كيف يتعاملون مع الآخرين. وأياً كان نمط الأنومي المستخدم، وهو الانهايار سواء في قواعد المجتمع، أو المعايير الأخلاقية، فإنه من الواضح أن "دور كايم" كان يتحدث عن انهيار الظروف المجتمعية المعيارية (ويليامز، وشاني، ١٩٩٦: ١٤٣).

وقد اختار "دوركايم" دراسة الانتحار لأنه بدا واضحاً أنه يقدم إيضاحاً ممتازاً لأهمية التفسير السوسولوجي وفائدته: فهو شأن خاص في الظاهر، وفعل فردي، ولكنه يخضع بنفس القدر للقوى والمؤثرات الاجتماعية ويتطلب تفسيراً سوسولوجياً متميزاً. وقد أصر "دوركايم" على أن الميل إلى الانتحار لا يرجع إلى الحالة النفسية للفرد، أو سمات البيئة المادية المحيطة به، وإنما يرجع في المقام الأول إلى طبيعة علاقة الفرد المنتحر بالمجتمع. فالانتحار كفعل فردي يمثل في رأيه - حالة من حالات فشل التضامن الاجتماعي، ويشير أيضاً إلى قصور في فاعلية الروابط الاجتماعية القائمة. وقد ميز دوركايم بين ثلاثة أنماط رئيسية للانتحار (مارشال، ٢٠٠٠: ٢١٨) جميعها تؤكد على قوة أو ضعف علاقات الشخص أو روابطه بالمجتمع. فالانتحار الأناني ينشأ حيثما يكون للفرد روابط قليلة جداً بالمجتمع ولم تحقق له مطالب الحياة، ويحدث الانتحار الإيثاري حيثما يكون للشخص روابط اجتماعية قوية جداً لدرجة أنه يضحي بنفسه من أجل الجماعة، ويحدث الانتحار الأنومي أو اللامعاري حينما تتحطم فجأة العلاقة المعتادة بين الفرد والمجتمع، مثل وقوع صدمة، وفقد مباشر للعمل، أو صديق حميم أو ثروة (فايد، ٢٠٠٥: ٢٤٦).

ومن ثم يختلف معدل الانتحار بشكل كبير من بلد إلى آخر، حيث يُظهر البعض معدلات أعلى باستمرار بينما يُظهر البعض الآخر معدلات أقل باستمرار. وتظهر الإحصاءات أن كل دولة لديها "ميل خاص نحو الانتحار"، يختلف الميل للانتحار أيضاً وفقاً لخصائص الجماعات داخل المجتمع، ويختلف حسب الجنس والدين والحالة الأسرية والمكانة المهنية (Royce, 2015:79).

كما أشار "دوركايم" إلى أنه قد طرأت في الواقع تغيرات على بنية العائلة لم تعد تتيح لها أن تمارس نفس التأثير الواقي الذي كان لها فيما مضى، ففي حين كانت العائلة قديماً تصون أغلبية أعضائها الذين يعيشون في كنفها منذ ولادتهم وحتى مماتهم، مكونة كتلة مترابطة عصية على الانقسام، لم يعادلها اليوم سوى ديمومة عابرة، فما

تكاد تتشكل حتى تتشتت، وما إن يترعرع الأولاد جسدياً حتى يذهبوا لمتابعوا حياتهم في الخارج، وعلى الأخص حين يصبحون راشدين.

يمكن القول إذن أن العائلة اليوم في الجزء الأعظم من حياتها تقلصت إلى الزوجين وحدهما، ونحن نعلم أنهما يمارسان تأثيراً ضعيفاً على الانتحار، ولكن العائلة بوصفها كائناً جمعياً، فإن هذا التشتت الدوري يحيلها إلى لا شيء. فلم تكن الجماعة العائلية فيما مضى جمعاً لأفراد متحدين فيما بينهم بروابط من المحبة المتبادلة وحسب، بل كانت أيضاً تمثل الجماعة ذاتها في وحدتها المجردة واللاشخصية، فقد كانت الاسم المتوارث، مع جميع الذكريات التي يستحضرها أفرادها، وكانت البيت العائلي، وحقل الأجداد، والمركز، والمكانة التقليدية، وكل هذا يميل اليوم إلى الغروب. وبالتالي فإن العائلة تتحلل في كل لحظة كي تتشكل على ركائز أخرى مختلفة، وفي ظل شروط جديدة كلياً، وبغناصر مختلفة كل الاختلاف، ليس لها ما يكفي من الاستمرارية لكي تصنع تاريخاً خاصاً بها يمكن لأعضائها أن يتعلقوا به. فإذا لم يعوض الناس إذن عن هذا الهدف القديم الذي يتوارى عنهم أكثر فأكثر بنشاطهم الدائب، فإن من المستحيل أن لا يخلق فراغاً كبيراً داخل وجودهم. والواقع أن هذا السبب لم يزد فقط من انتحار الأزواج، بل زاد أيضاً من انتحار العازبين؛ لأن هذه الحالة العائلية ترغم الشبان على مغادرة أسرهم الأبوية قبل أن يكونوا قادرين على تأسيس أسرة خاصة بهم، فإن هذه العزلة تقوي الميل إلى الانتحار (دوركايم، ٢٠١١: ٤٩٠ - ٤٩٢).

وحسب رأي "دوركايم" يظل التضامن الوظيفي (الذي يسميه هو العضوي) حتى حينما يضعف التراث التقليدي المشترك، حتى ولو لم تحل محلها تصورات جمعية جديدة من شأنها أن تعمل على تدعيم التضامن. ويعني التضامن الوظيفي أن حياة كل فرد عضو في المجتمع تتأثر بأفعال الآخرين، ويعني بالتالي أن سلوك كل فرد يتأثر إلى حد ما بالمصلحة العامة المشتركة، وهو لا يعني حرفياً أن مهام العمل بمعناه المحدود أصبحت موزعة ومقسمة ومتخصصة، وإنما يعني في نفس الوقت أن سائر

الواجبات والمهام الاجتماعية أصبحت كذلك، بدءًا من تربية الأطفال من مختلف الأعمار، حتى تصوير الثقافة في الأعمال الفنية.

ولاشك أن حالة الاعتماد المتبادل القائمة في مجتمعاتنا الحضرية الحديثة المعقدة، تؤدي بطبيعتها إلى أن تتأثر حياة كل فرد في المجتمع ببقية أفراد ذلك المجتمع، مما يعني أنه يدخل معهم جميعًا في علاقات غير مباشرة، قد تؤدي إلى وقوعه في كثير من الأخطار وإلى تعرضه لكثير من المتاعب، وأحيانًا التهديدات (الجوهري، ٢٠١٠: ١٤٨).

وخلص "دوركايم" أنه من الضروري أن يتم تنظيم الرغبات والتوقعات الفردية ومراقبتها من خلال الروابط الاجتماعية من أجل إبقائها تحت السيطرة، وأن كل من التنظيمات المفرطة تؤدي إلى زيادة معدلات الانتحار، وتتضاءل معدلات الانتحار عندما تكون قوى التنظيم والتكامل متوازنة (Kumar, 2017: 11-12)، فأكد أن تحقيق المساندة والتكامل يتم عن طريق التعاقد، أو الالتزامات المتبادلة بين الأطراف المعنية (الجوهري، ٢٠١٠: ١٥١)، وأشار أنه كلما كانت الأسرة أقوى كلما زادت الحماية والمساندة التي توفرها (Fincham & et al, 2011: 12).

يمكن الاستنتاج مما سبق أن الفعل الانتحاري ناتج عن الانهيار الاجتماعي، أو التغيرات الاجتماعية، والتوترات التي تطرأ على المجتمع بصفة عامة، أو على الأسرة بصفة خاصة، فإذا لم تستطع كل جماعة أن تضع قواعد ومعايير توضح لأعضائها كيفية التعامل مع المواقف والأزمات التي يمرون بها، وتساندهم في قراراتهم وتدعمهم، فإن ذلك سيؤدي إلى ظهور اللامعيارية، وبالتالي سيؤدي إلى حدوث الانتحار الأنومي الناتج عن تحطم العلاقة بين الفرد والمجتمع، بمعنى إذا أصاب أي بعض الأفراد في جماعة ما أي صدمة، أو أي خسارة، أو أي مشكلة فإنهم سيلجأون إلى الفعل الانتحاري، وهذا راجع إلى ما تم ذكره بأن الجماعة التي ينتمي إليها الفرد لا تضع

قواعد ومعايير رادعة لمن يخالفها، كما أن مساندتها ضعيفة لأعضائها، وهذا ما أكد عليه "دوركاييم" بأنه حدث تغيرات في بنية العائلة، فكانت العائلة الممتدة سابقاً أكثر دعماً، وأكثر قوة في تأثيرها على أعضائها عكس العائلة في الوقت الحاضر التي تقلصت إلى الزوجين والأبناء فأصبح تأثيرها الوقائي ضعيفاً ليس كالسابق، فلم تعد تستطيع وقاية أعضائها من المشكلات الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو النفسية التي يمرون بها والتي تعد دافعاً لإقدامهم على الفعل الانتحاري بل أصبحت في بعض الأحيان مصدر لهذه المشكلات؛ لذلك ترغب أعضاؤها بالابتعاد عنها ومغادرتها في وقت لم يكونوا مؤهلين لتكوين أسرة مما يؤدي ذلك إلى شعورهم بالغيرة والعزلة نظراً لافتقارهم لدعم ومساندة الأسرة، مما يجعلهم ذلك أكثر ميلاً للانتحار، وهذا لا يقتصر على المتزوجين فقط بل امتد إلى العزاب أيضاً؛ لذلك وفقاً "لدوركاييم" يجب أن يكون بين المجتمع وأفراده بصفة عامة، والأسرة وأعضائها بصفة خاصة نوعاً من التعاقدات الملزمة، والالتزامات المتبادلة لكل طرف من أطرافها، لأنه كلما كانت الأسرة أقوى كلما زادت المساندة التي توفرها لأفرادها كما يؤدي ذلك إلى تضائل الفعل الانتحاري.

ولقد اعتمدت الباحثة على بعض المقولات النظرية لبعض العلماء في تفسير موضوع البحث وتمثل ذلك في الآتي:

- **ماكس فيبر:** لقد أدرك "فيبر" بأن الأفراد يتأثرون بالمؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، والمدرسة، ومكان العمل، ووسائل الاتصال الجماهيري (عبد الجواد، ٢٠١١: ٧٠). وهذه العلاقات الاجتماعية تتطلب إذًا المبادلة في تصرفات ونشاطات الأفراد، وبالتالي فالتضامن ليس سوى شكل من الأشكال الواضحة للعلاقة الاجتماعية. وفي نفس الوقت يمكن إدخال مفاهيم كالعداء والتنافس وغيرها من التصرفات التي لا تنتج إلا انطلاقاً من المبادلة في التصرفات، ومن أجل توضيح ذلك ميز "فيبر" بين علاقة اجتماعية مفتوحة وعلاقة اجتماعية مغلقة، حيث تكون العلاقة مفتوحة عندما يسمح لجميع الأفراد أن يكونوا طرفاً فيها. أي أنه

لا يتم وضع أي شرط محدد للعلاقة للدخول إليها، وتكون العلاقة مغلقة عكس الأولى حين تكون حكرًا على عدد محدود بين الأفراد أو بين شخصين فقط. ولقد حاول "فيبر" من خلال ذلك أن يبين كيف أن شكل أفعال ونشاطات الأفراد داخل المجتمع رهين بانتمائه إلى مجتمع معين، والذي له التأثير الفعلي على نوع السلوكيات التي ينتجها الفرد، والتي تؤدي إلى ما يسميه "فيبر" بالفعل الاجتماعي (عدنني، ٢٠١٣: ٦٣، ٦٦).

- **هومانز:** تمثل موضوع البحث عند "هومانز" في السلوك الفعلي والتفاعل بين الأشخاص وليس المعايير والقواعد التي تطبق على مواقف التفاعل بين هؤلاء. فإنه يتعامل مع المعايير كحقائق معطاة على حد قوله، وذلك لا يعني أنه يتجاهلها، لكنه يضعها موضع الاعتبار دون التطلع إلى تفسيرها. ويطلق "هومانز" اصطلاح "السلوك الاجتماعي الأولي" على حالة التفاعل المباشر بين الأفراد، أي الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض مباشرة، وهو سلوك أولي لأنه سهل التفسير وليس لأي سبب آخر (زايتلن، ١٩٨٩: ١١٨).

وقد أشار "هومانز" إلى أن المكسب الناتج من التفاعل يؤثر على شكل العاطفة، كما أن اختلاف التفاعل يؤثر على مقدار العاطفة سواء كان الناتج من التفاعل على شكل مكافأة أو تكلفة، فإذا كان على شكل مكافأة فمن شأنه أن ينتج عاطفة إيجابية، أما إذا كان على شكل تكلفة فهو ينتج عاطفة سلبية، ففكرة المكافأة تبدو في شعور السعادة عند الوالدين عندما يرون أن أبناءهم يحذون حذوهم، ويحاولون تقليد هم، والالتزام بقيمهم؛ لأنهم يعتبرون أنفسهم قد نجحوا في تنشئة أبناءهم وفق القيم والعادات والتقاليد السائدة. أما فكرة الخسارة فتتمثل عندما يرفض الأبناء أسلوب وطريقة حياة الوالدين، وينتقدون القيم والمعايير السائدة، والتي يتمسك بها الوالدان محاولين تغييرها وهنا يشعر الوالدان بالخسارة لأنهما فشلوا في تحقيق التودد بينهما وبين أبناءهما. أما فكرة الجزاء فهي تعني أن الجزاء يكون

إيجابياً عندما يكون السلوك مقبولاً، أو قد يكون الجزاء سلبياً عندما يكون السلوك غير مقبول (الخشاب، ٢٠٠٨: ١١٩، ١٣٤).

- **أنتوني جيدنز:** البشر في نظر "جيدنز" في حاجة ماسة إلى القدرة على التنبؤ (بالعواقب) وإلى الروتين المنتظم في عمل الأشياء. وقد اعتبر "جيدنز" هذه الرغبة وهي "الأمن الوجودي" حاجة إنسانية أساسية. ومع ذلك، فإن الأفراد ليسوا مقيدين تماماً لأن التغيير يظل دائماً أمراً وارداً. وقد تقوم الأبنية الاجتماعية بتحديد الاختيارات المتاحة للأفراد على امتداد حياتهم، إلا أن قيمهم، ومعتقداتهم، وقدراتهم، وخبراتهم هي التي تشكل الاختيار الذي يقررونه. ولا يكفي "جيدنز" في تحليله للتأثير أو الفعل بلفت الانتباه إلى العواقب العمدية للفعل، والتي تنجم عن عملية الاختيار؛ بل يقر بالعناصر البنائية الواقعة خارج نطاق سيطرة الفرد والتي يمكنها أن تؤدي إلى عواقب غير مقصودة (تشيرون، ٢٠١٢، ٣٣٤).

ومن ثم أشار "جيدنز" أننا نعيش اليوم في عالم منفلت تحف به المخاطر، غير أن علينا أن نضيف مفهوم الثقة إلى جانب المخاطر، وهي الآمال التي نعقدها على الأفراد والمؤسسات في مجتمعاتنا الحديثة. وقد أخذ عنصر الثقة هذا بالاندثار مع جملة التحولات المتسارعة في مجتمعاتنا المحلية وتزايد مظاهر العولمة في حياتنا المعاصرة.

وحيث إن الثقة والمخاطرة ترتبطان ارتباطاً وثيقاً، فإن علينا أن نكن الثقة بمنظومة واسعة من الهيئات التي تؤثر في حياتنا لنستطيع مواجهة ما يمكن أن نصادفه من مخاطر، فإن معيشتنا في عصر المعلومات الحالي تعني زيادة في مستوى الانعكاسية الاجتماعية، ويشير هذا المفهوم إلى أننا نقوم على الدوام بالتفكير في الظروف التي تكتنف حياتنا وفي تأملها والتمعن فيها، بما في ذلك أنماط السلوك والممارسات والأفكار التي نزالوها أو نحملها في حياتنا اليومية (غدنز، ٢٠٠٥: ٧٣٠ - ٧٣١).

- **زيجمونت باومان:** أشار "باومان" أنه من الوجهة السوسيولوجية ليست الجماعة سوى رد فعل متوقع لعمليات التمييع المتزايدة التي تتسم بها الحياة الحديثة، رد فعل

في المقام الأول على ما يمكن أن يكون أشدّ جوانب الحياة إثارة للضيق والغضب بين عواقبها العديدة المؤلمة ألا وهو عدم التوازن المتناقص بين حرية الفرد والاستقرار، فالظروف التي تكفل الأمن والأمان في تناقص سريع، بينما يزداد معدل مسؤوليات الفرد التي ينوط بها، إن لم يكن يمارسها على أرض الواقع على نطاق غير مسبوق بين أجيال ما بعد الحرب. وتتمثل إحدى أبرز العواقب، التي ترتبت على تناقص سبل الأمان القديمة، في الهشاشة الجديدة التي تتسم بها الروابط الإنسانية، وربما تكون هشاشة الروابط الإنسانية، وسرعة زوالها ثمنًا حتميًا لحق الأفراد في السعي وراء أهدافهم الفردية (باومان، ٢٠١٦: ٢٤١).

تستخلص الباحثة مما سبق القضايا النظرية التي تتمثل في الآتي:

- وفقًا "لفيبر" فإن الأفراد يتأثرون أكثر بالمؤسسات التي تمثل أكبر داعم لهم كالأسرة، والأصدقاء، ومكان العمل وغيرها من المؤسسات التي يشعر الفرد بالانتماء إليها، والعلاقات بين أعضاء هذه المؤسسات من المفترض أن تكون علاقات متبادلة من حيث أفعال، وتصرفات، ونشاطات الأفراد بين بعضهم البعض، وبالتالي فإن المساندة أو التضامن يعد شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية بين أفراد هذه المؤسسات، فإذا كان هناك دعم ومساندة لأحد أعضائها، فإن في الوقت المناسب سيكون هناك تبادل لنفس التضامن والمساندة لهذا العضو اتجاه الأعضاء الآخرين وقت الحاجة، ولا سيما تجاه الذين قدموا الدعم والمساندة في وقت من الأوقات التي مر فيها الشخص بظروف صعبة كانت ستدفعه إلى إيذاء نفسه بالفعل الانتحاري، وعلى العكس من ذلك فإنه إذا كانت تصرفات أحد أعضاء هذه المؤسسات في شكل صراع وتنافس فإن تصرفات الآخرين اتجاههم ستكون أيضًا صراع وتنافس؛ ولذلك فإن الجماعة التي ينتمي إليها الفرد هي التي تؤثر على نوع السلوكيات التي ينتهجها وهي ما أسماها "فيبر" بالفعل الاجتماعي.

- إن الناتج من التفاعل يؤثر على العاطفة سلباً أو إيجاباً، فإذا كان الناتج مكسباً يؤدي إلى مكافأة، بمعنى أنه إذا كانت مساندة الأسرة لأبنائها أتت ثمارها، وقدر الأبناء هذه المساندة والتزموا بقواعد ومعايير الأسرة، وفكروا في أفعالهم قبل أن يفعلوها حفاظاً وخوفاً على أسرتهم فإن ذلك سيولد عاطفة إيجابية لدى أفراد الأسرة ويعد ذلك مكسباً ومكافأة للأسرة عن تنشئتها السليمة لأبنائها، كأن يمر أحد أفراد الأسرة ببعض الأزمات والمشكلات فقبل تفكيره في أي رد فعل تجاه هذه الأزمات والمشكلات كالإقدام على الفعل الانتحاري، فإنه سيفكر في بقية الأسرة إذا أقدم على هذا الفعل، وذلك لأن الأسرة لم تهمله وقدمت له المساندة المادية، أو المعنوية له؛ لذلك ركز "هومانز" على السلوك الفعلي والتفاعل بين الأشخاص وليس على المعايير التي تطبق على هذه السلوكيات ومواقف التفاعل بين هؤلاء الأشخاص.
- على الرغم من أن الانتحار فعل غير مقبول اجتماعياً، وعلى الرغم من أن الجماعة التي ينتمي إليها الأشخاص توجههم لهم النصح والإرشاد لتجنب فكرة الانتحار إلا أن وفقاً " لجيدنز " فإن قيم، ومعتقدات، وأفكار الأفراد هي التي ستحدد الاختيار الذي يقررونه، وقد تؤدي هذه الاختيارات إلى عواقب وخيمة، كأن يؤدي اتخاذ قرار الانتحار إلى خسارة الفرد لحياته بالفعل، وإذا نجى من محاولته للانتحار فإن ذلك قد يؤدي إلى إصابته جسمانياً، ونفسياً بشكل يجعله لا يستطيع ممارسة حياته اليومية كما كان يفعل سابقاً؛ لذلك وبما أننا نعيش في عالم منفلت تحف به المخاطر كما أشار "جيدنز" فإنه يجب على الأشخاص أن يعقدوا الثقة والآمال بالأسرة، والأصدقاء حتى يستطيعوا مواجهة ما يصادفونه من مخاطر.
- نظراً لطبيعة الحياة الحديثة والتي أصبحت تتسم بالسرعة، فإن الظروف التي تكفل الأمن والأمان كما أكد "باومان" أصبحت في تناقض سريع، ونتيجة زياده مسؤوليات الفرد قل اهتمام الأسرة بأعضائها، والاستماع لمشكلاتهم، وبالتالي انخفضت مساندها لأعضائها، مما أدى ذلك إلى أن كل فرد أصبح يفكر في تحقيق أهدافه الفردية بغض النظر عن أهداف الجماعة، مما أدى ذلك إلى ظهور هشاشة جديدة تتسم بها الروابط الإنسانية، كل ذلك يدفع إلى انتشار الأمراض الاجتماعية كالفعل الانتحاري.

سابعاً: الإجراءات المنهجية للبحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة على مجموعة من الإجراءات المنهجية وذلك انطلاقاً من المنهج العلمي تمثلت هذه الإجراءات في التالي:

١ - أسلوب البحث:

اعتمد البحث على الأسلوب الوصفي التحليلي، وذلك لأنه يسمح بوصف وتفسير وتحليل البيانات التي تم جمعها حول موضوع الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري والمساندة الاجتماعية، بالإضافة إلى أنه يمكن من خلاله دراسة الظاهرة محل البحث الزهن بشكل دقيق من خلال معرفة أسبابها والتوصل إلى حلول لها.

٢ - طريقه البحث:

اعتمد البحث على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة باعتبارها من الطرق الكمية التي تفيد في دراسة البحث الزهن كما هو في الواقع، مما يسهل جمع البيانات عنها، حيث قامت الباحثة بالمسح الاجتماعي بالعينة على من فكروا وحاولوا الانتحار.

٣ - مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث بشكل عام في جميع من فكروا وحاولوا الانتحار في مدينتي دمياط، ودمياط الجديدة.

٤ - عينة البحث وطرق اختيارها:

أ - نوع العينة وطرق اختيارها:

تمثلت عينة البحث في عينة عمدية بطريقة كرة الثلج حيث تم في البداية اختيار عينة صغيرة من الذين فكروا وحاولوا الانتحار، ثم بعد ذلك تم الاستعانة بهؤلاء في الوصول إلى غيرهم من الذين فكروا وحاولوا الانتحار أيضاً، وهكذا حتى تم الوصول إلى الحجم الحالي لعينة البحث.

ب- حجم العينة:

بلغ حجم عينة البحث (٢٣٧) مفردة من مفكري، ومحاولي الانتحار بمدينة
دمياط، ودمياط الجديدة، وروعي في البحث تنوع العينة من حيث النوع حيث ضمت
العينة كلاً من الذكور والإناث، والتنوع أيضاً من حيث الحالة الزوجية، ومن حيث
الحالة التعليمية.

ج- خصائص عينة البحث:

جدول رقم (١) يوضح الخصائص الاجتماعية لعينة البحث			
النسبة المئوية	التكرار	المتغيرات	
١١,٨	٢٨	ذكر	النوع
٨٨,٢	٢٠٩	أنثى	
١٠٠	٢٣٧	المجموع	
٩٢	٢١٨	من ١٨ إلى أقل من ٣٠	السن
٦,٣	١٥	من ٣٠ إلى أقل من ٤٥ سنة	
١,٧	٤	من ٤٥ فأكثر	
١٠٠	٢٣٧	المجموع	
النسبة المئوية	التكرار	المتغيرات	
٩٢,٤	٢١٩	أعزب	الحالة الزوجية
٦,٣	١٥	متزوج	
١,٣	٣	مطلق	
١٠٠	٢٣٧	المجموع	
٣٢,١	٧٦	مؤهل متوسط	الحالة التعليمية
٣,٤	٨	مؤهل فوق المتوسط	
٦٢,٤	١٤٨	مؤهل جامعي	
٢,١	٥	مؤهل فوق الجامعي	
١٠٠	٢٣٧	المجموع	
٢,٥	٦	موظف حكومي	الحالة المهنية
١,٧	٤	موظف قطاع خاص	

جدول رقم (١) يوضح الخصائص الاجتماعية لعينة البحث		
النسبة المئوية	التكرار	المتغيرات
١٠,١	٢٤	أعمال حرة
٨٥,٧	٢٠٣	لا يعمل
١٠٠	٢٣٧	المجموع
٣٠,٤	٧٢	يقرأ ويكتب
٢٢,٤	٥٣	مؤهل متوسط
٢٣,٦	٥٦	مؤهل فوق المتوسط
١٨,٦	٤٤	مؤهل جامعي
٥,١	١٤	مؤهل فوق الجامعي
١٠٠	٢٣٧	المجموع
١٦,٩	٤٠	تقرأ وتكتب
٢٤,١	٥٧	مؤهل متوسط
٣٣,٥	٨٠	مؤهل فوق المتوسط
٢١,٥	٥١	مؤهل جامعي
٣,٨	٩	مؤهل فوق الجامعي
١٠٠	٢٣٧	المجموع
النسبة المئوية	التكرار	المتغيرات
٨٦,١	٢٠٤	متزوجان
٣,٤	٨	مطلقان
٨	١٩	الأم متوفية
٢,٥	٦	الأب متوفي
١٠٠	٢٣٧	المجموع
٢٨,٧	٦٨	أقل من ٢٠٠٠
٤١,٨	٩٩	من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠
٢٠,٣	٤٨	من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٩٠٠٠
٩,٣	٢٢	أكثر من ٩٠٠٠
١٠٠	٢٣٧	المجموع

- **من حيث النوع:** تبين أن غالبية عينة البحث من الإناث بنسبة ٨٨,٢%، ثم يليها الذكور بنسبة ١١,٨%، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (البشير، ٢٠٢١) بأن الأكثر ميلاً للانتحار هم الإناث، وتختلف مع دراسة (محمد، ٢٠٢٢)، ودراسة (القاعد، ٢٠٢٣) بأن الذكور هم الأكثر ميلاً للانتحار.

- **من حيث السن:** اتضح أن غالبية عينة البحث تقع في الفئة العمرية (من ١٨ إلى أقل من ٣٠ سنة) بنسبة ٩٢%، ثم يليها الفئة العمرية (من ٣٠ إلى أقل من ٤٥ سنة) بنسبة ٦,٣%، ثم يليها الفئة العمرية (من ٤٥ فأكثر) بنسبة ١,٧%، ويتضح من هذه النتيجة أن معظم عينة البحث من المقدمين على الفعل الانتحاري من الشباب مما يشير ذلك إلى أن الشباب هما الأكثر إقبالاً على هذا الفعل، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (البشير، ٢٠٢١)، ودراسة (القاعد، ٢٠٢٣) بأن أغلب المقدمين على الانتحار يقعون في الفئة العمرية (من ١٨ إلى ٣٠ سنة)، ويدل ذلك على أن الشباب أكثر إقبالاً على الانتحار من أي فئة أخرى.

- **من حيث الحالة الزوجية:** تبين أن غالبية عينة البحث يقعون في فئة أعزب بنسبة ٩٢,٤%، ثم يليها في المرتبة الثانية فئة متزوج بنسبة ٦,٣%، ثم يليها في المرتبة الثالثة والأخيرة فئة مطلق بنسبة ١,٣%، وكانت فئة أعزب في المرتبة الأولى لأن معظم عينة البحث من الشباب سواء الإناث أو الذكور في مقتبل العمر لا يزالون في عمر تكوين أنفسهم، وترتفع فئة المتزوجين فيمن يقعون في الفئة العمرية من الثلاثينات والأربعينات، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (البشير، ٢٠٢١)، ودراسة (محمد، ٢٠٢٢)، ودراسة (القاعد، ٢٠٢٣) بأن فئة أعزب هي الأكثر انتحاراً من أي فئات أخرى.

- **من حيث الحالة التعليمية:** اتضح أن معظم عينة البحث حاصلون على مؤهلات جامعية بنسبة ٦٢,٤%، ثم يليها في المرتبة الثانية الحاصلين على مؤهل متوسط بنسبة ٣٢,١%، ثم يليها في المرتبة الثالثة الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط

بنسبة ٣,٤%، ثم يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة الحاصلين على مؤهل فوق الجامعي بنسبة ٢,١%، ويتضح مما سبق أن عينة البحث من المتعلمين فمعظمهم حاصل على مؤهلات جامعية ولكنهم لا يعملون بمؤهلاتهم، مما يدل على أن التعليم لا يمنع من الإقدام على الفعل الانتحاري، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد، ٢٠٢٢) بأن فئة التعليم الجامعي هم أكثر الفئات إقبالاً على الانتحار.

- من حيث الحالة المهنية: تبين أن غالبية عينة البحث لا يعملون بنسبة ٨٥,٧%، ثم يليها في المرتبة الثانية من يعملون في أعمال حرة بنسبة ١٠,١%، ثم يليها في المرتبة الثالثة فئة موظف حكومي بنسبة ٢,٥%، ثم يليها في المرتبة الرابعة والأخيرة فئة موظف قطاع خاص بنسبة ١,٧%، ويمكن تفسير ذلك بأن جاءت النسبة الأكبر ممن لا يعملون لأن معظم عينة البحث من الإناث، وذلك لأن الإناث تختلف عن الذكور في الحصول على عمل فمن الممكن أن يكون للذكر مهنة يعمل بها حتى وإن كان حاصل على مؤهل جامعي، مما يختلف في ذلك عن الإناث التي تكون مقيدة بطبيعة عمل معينة ومناسبة خاصة في المجتمع الدمياطي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (البشير، ٢٠٢١) في أن معظم المنتحرين من النساء ربات البيوت.

- من حيث الحالة التعليمية للأب: اتضح أن غالبية عينة البحث والدهم يقعون في فئة يقرأ ويكتب بنسبة ٣٠,٤%، ثم يليها في المرتبة الثانية فئة مؤهل فوق المتوسط بنسبة ٢٣,٦%، ثم يليها في المرتبة الثالثة فئة مؤهل متوسط بنسبة ٢٢,٤%، ثم يليها في المرتبة الرابعة فئة مؤهل جامعي بنسبة ١٨,٦%، ثم يليها في المرتبة الخامسة والأخيرة فئة مؤهل فوق الجامعي بنسبة ٥,١%. وجاء فئة يقرأ ويكتب في المرتبة الأولى، ثم تلاها فئات المؤهلات الأخرى يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الدمياطي الذي يهتم بالعمل أولاً في الترتيب الأول، ثم يأتي التعليم في الترتيب الثاني وذلك بالنسبة للذكور لأنه بطبيعته يعد مجتمع عملي ومنتج.

- من حيث الحالة التعليمية للأُم: تبين أن معظم عينة البحث والدتهم حاصلة على مؤهل فوق المتوسط بنسبة ٣٣,٥%، ثم يليها في المرتبة الثانية فئة مؤهل متوسط بنسبة ٢٤,١%، ثم يليها في المرتبة الثالثة فئة مؤهل جامعي بنسبة ٢١,٥%، ثم يليها في المرتبة الرابعة فئة تقرأ وتكتب بنسبة ١٦,٩%، ثم يليها في المرتبة الخامسة والأخيرة فئة مؤهل فوق الجامعي بنسبة ٣,٨%، ويتضح مما سبق أن هناك عدم تكافؤ بين الأب والأم في المستوى التعليمي حيث أن معظم الآباء يقرأون ويكتبون، ومعظم الأمهات يحملون مؤهلات، مما يدل على عدم التكافؤ بين الوالدين وخاصة في المستوى التعليمي، ذلك التكافؤ الذي يلعب دورًا هامًا في تنشئة الأبناء وتنشئة اجتماعية، ودينية، وثقافية قوية تجعلهم يدركون خطورة ما يقدمون عليه، كأن يدركون خطورة الفعل الانتحاري على أنفسهم، وعلى المحيطين بهم.

- من حيث الحالة الاجتماعية للوالدين: تبين أن معظم أفراد العينة والديهم متزوجان بنسبة ٨٦,١%، ثم يليها الأمه متوفية بنسبة ٨%، ثم يليها مطلقان بنسبة ٣,٤%، ثم يليها أخيرًا الأب متوفي بنسبة ٢,٥%، ويمكن القول من خلال ما سبق بأن ليس معنى أن الوالدين متزوجان ويعيشان مع بعضهم ومعهم أبنائهم بأن الأسرة لا تعاني من التفكك، ولكن قد تعاني الأسرة من مشكلات كالشجار بين أفراد الأسرة، وتنشئة الأبناء تنشئة خاطئة، أو تعاني من الفقر أو البطالة، أو يعاني أفراد الأسرة من عدم وجود الدعم والمساندة لهم بالرغم وجود أب وأم وأبناء يعيشون معًا، بالإضافة إلى ذلك قد تعاني الأسرة من التفكك الأسري المادي سواء بالطلاق، أو وفاة أحد الوالدين مما يؤثر ذلك بالسلب على أفراد الأسرة.

- من حيث الدخل الشهري: اتضح أن غالبية أفراد العينة دخلهم الشهري يتراوح ما بين (٢٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠ جنيه) بنسبة ٤١,٨%، ثم يليها في المرتبة الثانية فئة الدخل (أقل من ٢٠٠٠ جنيه) بنسبة ٢٨,٧%، ثم يليها في المرتبة الثالثة فئة الدخل (من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٩٠٠٠ جنيه) بنسبة ٢٠,٣%، ثم يليها في المرتبة

الرابعة والأخيرة فئة الدخل (أكثر من ٩٠٠٠ جنيه) بنسبة ٩,٣%، ويتضح مما سبق أن معظم عينة البحث تعاني من انخفاض مستوى المعيشة، وخاصة أن معظمهم لا يعملون، وغير متزوجين، والعبء الأكبر على أحد الوالدين في تلبية احتياجاتهم.

٥- أدوات البحث:

اعتمد البحث على أداة الاستبيان، حيث كان الاستبيان إلكتروني والذي ساعد في سرعة استجابة المبحوثين للإجابة على الاستبيان لضمانهم سرية البيانات؛ لأنه ليس مطلوب منهم الإفصاح عن هويتهم نظرًا لحساسية موضوع البحث، واشتمل الاستبيان على:

أ- البيانات الأولية والتي تضمنت (٩) أسئلة.

ب- مقياس الدوافع المجتمعية للانتحار: وتم تصميم مقياس الدوافع المجتمعية من خلال الاطلاع على الأطر النظرية والأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالدوافع المجتمعية للانتحار. وتكون المقياس من ثلاثة أبعاد تمثل البعد الأول في الدوافع الاجتماعية وتكون من (٦) عبارات، وتمثل البعد الثاني في الدوافع الاقتصادية وتكون من (٦) عبارات، ثم البعد الثالث وتمثل في الدوافع النفسية وتكون من (٦) عبارات.

ج- مقياس المساندة الاجتماعية: وتم تصميم مقياس المساندة الاجتماعية من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والاطلاع على مقاييس مختلفة للمساندة الاجتماعية. من ثم قسم المقياس إلى بعدين البعد الأول هو مساندة الأسرة وتكون من (٩) عبارات أما البعد الثاني وهو مساندة الاصدقاء فتكون من (٦) عبارات.

ومن ثم احتوى المقياس على عدة محاور احتوت كل منها على عدد الأسئلة المتعلقة بأهداف البحث، ومن ثم احتوى المحور الأول على الأسئلة المتعلقة بالهدف الأول من أهداف البحث وهو التعرف على الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري، واحتوى المحور الثاني على الأسئلة المتعلقة بالهدف الثاني وهو درجة المساندة الاجتماعية التي يتلقاها المقدمين على الفعل الانتحاري.

ونظرًا لأن المتغيرات التي يجيب عنها المبحوثين كانت (موافق بشدة، و موافق، ومحايد، وغير موافق، وغير موافق بشدة) تم تصميم المقياس في شكل مقياس ليكرت خماسي، بالإضافة لذلك أُعطي مقياس ليكرت الخماسي الأوزان الآتية: موافق بشدة = ٥، موافق = ٤، محايد = ٣، وغير موافق = ٢، غير موافق بشدة = ١.

وتم تقسيم المقياس إلى ثلاث درجات أو مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع) وذلك بناءً على المعادلة الآتية:

الحد الأقصى للمقياس - الحد الأدنى للمقياس

عدد الاستجابات المطلوبة

$$1,33 = \frac{1 - 5}{3}$$

وبناء على هذه المعادلة تم حساب درجات ومستويات كل فقرة من فقرات المقياس كالآتي:

- (١ إلى أقل من ٢,٣٣) تعبر عن درجة منخفضة.
- (٢,٣٣ إلى أقل من ٣,٦٦) تعبر عن درجة متوسطة.
- (٣,٦٦ إلى ٥) تعبر عن درجة مرتفعة.

- صدق وثبات أداة البحث:

أ- صدق أداة البحث:

- الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض الاستمارة في صورتها الأولية على (٦) من أساتذة علم الاجتماع، وبعد تحكيم الأداة، تمت إضافة بعض التعديلات على الأسئلة، وأصبحت الأداة في صورتها النهائية صالحة للتطبيق.

- صدق الاتساق الداخلي: تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون لمحاوَر الاستبيان ومدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه وتراوحَت معاملات الارتباط بين (**٠,٦٤٩ - **٠,٧٠٢) ودالة جميعها عند مستوى دلالة ٠,٠١، وكانت جميع فقرات كل محور متسقة داخليًا؛ مما يشير إلى صلاحية أداة الاستبيان للتطبيق.

ب- ثبات أداة البحث:

ثم التأكد من ثبات أداة البحث من خلال استخدام معادلة (ألفا كرونباخ) حيث بلغ معامل الثبات الكلي ٠,٩٠ وهو معامل ثبات عالي ومقبول مما يشير إلى صلاحية الأداة للتطبيق.

٦- أساليب تحليل البيانات الإمبريقية:

تم الاعتماد في تحليل البيانات الكمية للوصول إلى النتائج النهائية على استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لحساب التكرارات، والنسب المئوية، كما تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا كرونباخ، والتباين الأحادي ANOVA، واختبار شيفيه sheffe.

**ثامناً: تحليل نتائج البحث الميداني ومناقشتها في ضوء الأهداف والبحوث
والدراسات السابقة والتوجه النظري للبحث:**

١- النتائج المتعلقة بالدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري:

جدول رقم (٢)

يوضح الدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري

م	الدوافع الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١	المعاناة من كثرة الشجار مع أفراد الأسرة	٣,٣٩	١,٤٢	٤	متوسط
٢	سوء العلاقة مع أفراد الأسرة تدفع للانتحار	٣,٤٤	١,٣٩	٣	متوسط
٣	وفاة الأب تشعر الفرد بأنه دون سند	٣,٢٤	١,٤٠	٦	متوسط
٤	طلاق الأب والأم يجعل الفرد يفكر بطريقة سلبية	٣,٣٦	١,٣٤	٥	متوسط
٥	معاملة الأسرة السيئة تدفع إلى الانتحار	٣,٦٩	١,٣٦	٢	مرتفع
٦	التعرض للإساءة والتتمر بشكل مستمر من الأسرة والأصدقاء	٣,٧٨	١,٣١	١	مرتفع
	المجموع	٣,٤٨	١,٠٤		متوسط

يلاحظ من التحليلات الإحصائية في الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية للدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري تراوحت ما بين (٣,٢٤ : ٣,٧٨) وجاءت هذه الدوافع بمتوسط حسابي (٣,٤٨)، وانحراف معياري (١,٤٧) وبمستوى متوسط.

ويمكن تحليل بيانات الجدول السابق الذي يوضح الدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري بأنه جاء في الترتيب الأول لهذه الدوافع التعرض للإساءة والتتمر بشكل مستمر من الأسرة والأصدقاء بمتوسط حسابي (٣,٧٨)، وانحراف معياري (١,٣١) ويشير ذلك إلى أن الفرد يؤمن بما يقوله المقربين عنه، فإذا قال المقربين عنه

ما هو إيجابي يسعى دائماً إلى تقديم الأفضل؛ لأن ذلك يشعره بالثقة بالنفس عكس إذا كان الفرد محاطاً بمحيط يقلل منه، ويتنمر عليه سواء على مظهره، أو على كل ما يقوم به، ولا يساندونه فيما يقتنع به من أفكار، أو يساندونه فيما يقوم به ويشجعه ولا سيما إذا كانت هذه الأفكار والطموحات التي يريد أن يحققها هي إيجابية، وستمي من شخصيته، وتجعله أفضل مما هو عليه فإذا واجه ذلك بالتمنر، وخاصة من أسرته وأصدقائه الذين من الواجب أن يكونوا مساندين ومشجعين له، فإن ذلك سيضعف من ثقته بنفسه ويدفعه إلى التفكير ومحاولته للانتحار؛ لأنه وصل إلى مرحلة فقدان الأمل في نفسه، وفي تحقيق طموحاته وفي أسرته وأصدقائه، وفي الوقت نفسه لا يجد ملاذاً للتخلص من هذا الشعور إلا بالانتحار، وتتفق هذه النتيجة مع بحث (2012 Barzilay & et al)، وبحث (Endo & et al, 2014) حيث أشاروا إلى ارتباط التمر اللفظي والجسدي بالتفكير في الانتحار بين الأشخاص الذين يتسمون بانخفاض دعم الوالدين والأقران، بالإضافة إلى عدم رضاهم عن الدعم المقدم من عائلاتهم، أو أقاربهم، أو أصدقائهم.

وجاء في الترتيب الثاني معاملة الأسرة السيئة تدفع إلى الانتحار بمتوسط حسابي (3,69)، وانحراف معياري (1,36) ويمكن تفسير ذلك بأن التفرقة في المعاملة بين الأبناء المتمثلة في التذليل الزائد لإحدى الأبناء، والقسوة على أحد الأبناء الآخرين يعد من مظاهر التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي تجعل الأبناء الذين يتم معاملتهم من أسرتهم بقسوة إلى التفكير ومحاولة الانتحار أو الإقدام على الانتحار بالفعل؛ لأنهم يرون أنهم غير محبوبين من والديهم، وخاصة إذا استخدمت ضدهم أساليب التأديب الجسدية أو اللفظية، فبعض الأبناء يفضلون الموت على ما يمارسه والديهم من قسوة ضدهم، ويُقدمون على الانتحار للتخلص من المعاملة والقسوة التي تُمارس ضدهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبيد، 2016)، ودراسة (الركبي، والعضايلة، 2019)، ودراسة (البشير، 2021)، ودراسة (محمد، 2022) بأن القسوة والإهمال من

قبل الوالدين، والتفرقة بين الأولاد، واستخدام العنف والغلظة في التعامل مع الأبناء كانت دافعًا للسلوك الانتحاري، وتختلف مع دراسة (الأطيوش، ٢٠١٦) بأن العنف داخل الأسرة لم يكن له أثر بالغ في محاولة الانتحار والعودة إليها.

وجاء في الترتيب الثالث سوء العلاقة مع أفراد الأسرة تدفع للانتحار بمتوسط حسابي (٣,٤٤)، وانحراف معياري (١,٣٩) ويرجع ذلك إلى أن الأبناء عندما لا يجدون مساندة من الأسرة ماديًا أو معنويًا سواء في حياتهم العملية أو العلمية، بالإضافة إلى قسوة الوالدين عليهم، كل ذلك سيؤدي إلى أن تتزعزع، وتضعف علاقات الأبناء بالوالدين، وسيؤدي إلى انعدام الثقة بينهم، مما يؤدي إلى شعور بعض الأبناء بالوحدة والغربة داخل أسرته، وهذا بدوره قد يدفعهم إلى الفعل الانتحاري، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (البشير، ٢٠٢١) التي أشارت بأن أغلب حالات الانتحار ترجع إلى وجود خلافات بين الأبناء والآباء.

وجاء في الترتيب الرابع المعاناة من كثرة الشجار مع أفراد الأسرة بمتوسط حسابي (٣,٣٩)، وانحراف معياري (١,٤٢)، ويشير ذلك إلى أن كثرة الشجار والمشكلات داخل الأسرة سواء كانت بين الزوج والزوجة، أو بين الآباء والأبناء تؤدي إلى فقدان الاستقرار داخل الأسرة، وهذا بدوره يؤدي إلى بحث بعض الأبناء عن الاستقرار خارجها بانضمامهم إلى جماعة رفاق منحرفة مما يؤدي إلى انحرافهم، أو يؤدي ببعض الأبناء إلى عدم القدرة على التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، ويدفعهم ذلك إلى لجوئهم إلى الفعل الانتحاري، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الكركي، ٢٠١٩)، ودراسة (القاعود، ٢٠٢٣) بأن القيود التي يفرضها الآباء على الأبناء، والتوتر الدائم بين أفراد الأسرة، والخلافات الأسرية قد تدفعهم إلى الانتحار، وتختلف مع دراسة (الأطيوش، ٢٠١٦) بأن سوء التفاهم داخل الأسرة لم يكن له أثر بالغ في محاولة الانتحار والعودة إليها.

وجاء في الترتيب الخامس طلاق الأب والأم يجعل الفرد يفكر بطريقة سلبية بمتوسط حسابي (٣,٣٦)، وانحراف معياري (١,٣٤)، ويرجع ذلك إلى أن الأبناء فقدوا عنصر دعم مهم في حياتهم، وهو الأب إذا كانوا يعيشون مع الأم، أو فقدانهم لدعم الأم المستمر إذا كانوا يعيشون مع الأب، وهذا بدوره يجعلهم يشعرون بأنهم ينقصهم الحياة الهادئة، ويشعرهم بالتشتت وعدم استقرار علاقاتهم الاجتماعية مع الوالدين نتيجة تفكك الأسرة، مما يؤدي إلى خلل في مساندة الوالدين للأبناء مساندة كاملة، وخاصة لأن الأبناء لم يروا أحد الوالدين يوميًا كما كان الوضع الطبيعي قبل الطلاق، ونتيجة شعور بعض الأبناء بهذا التشتت وعدم الاستقرار الأسري قد يؤدي ذلك إلى لجوئهم إلى الفعل الانتحاري. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عيب، ٢٠١٦) بأن التفكك الأسري بالطلاق يزداد في أسر الذين يحاولون الانتحار. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (محمد، ٢٠٢٢) بأن انفصال الوالدين ليس بالضرورة أن يكون من العوامل المساعدة في إقدام بعض الشباب نحو السلوك الانتحاري.

وجاء في الترتيب السادس والأخير وفاة الأب تشعر الفرد بأنه دون سند بمتوسط حسابي (٣,٢٤)، وانحراف معياري (١,٤٠)، ويشير ذلك إلى أن في حالة وفاة الأب ينتاب بعض الأبناء الحزن الشديد لأنهم فقدوا السند والداعم الذي يساندتهم ويدعمهم في حياتهم، ويرون بأنهم لم يستطيعوا إكمال الحياة من دون مساندة آبائهم، مما يؤدي ذلك إلى إقدامهم على الفعل الانتحاري لرفضهم عدم وجود الداعم الأساسي لهم في الحياة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عيب، ٢٠١٦) بأن التفكك الأسري بالوفاة يزداد في أسر الشباب المحاولات للانتحار عن مثيلاتها من غير الشباب المحاولات للانتحار.

وبناءً على ما سبق يمكن الاستنتاج بأن الدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري متعددة، وتمثلت في التعرض للإساءة والتتممر باستمرار من الأسرة والأصدقاء، هذا يعني وجود معاملة سيئة من الأسرة للأبناء، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى سوء العلاقة بين الآباء والأبناء، وكثرة الشجار بين أفراد الأسرة نتيجة لهذه المعاملة

السيئة، بالإضافة إلى ذلك أظهرت النتائج بوجود تفكك أسري مادي متمثل في الطلاق، ووفاة الأب، وجميعها دوافع تدفع البعض إلى الإقدام على الفعل الانتحاري نظراً لغياب العنصر الرئيسي في المساندة الاجتماعية وهي الأسرة التي تعد الداعم الأول للأبناء، والتي لها دور رئيسي في تحقيق الاستقرار والانسجام في حياة أبنائها، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه "نظرية الأنومي" بأنها ترجع الانتحار إلى التغيير الاجتماعي، أو نتيجة توترات في النسيج الاجتماعي للجماعات، وأكد "دوركاييم" على ذلك بأن بنية العائلة تغيرت، ولم تعد تمارس نفس التأثير الواقي على أعضائها كما كانت في السابق، فلقد تعرضت للتشتت والانقسام، وتقلصت في الجزء الأعظم منها إلى الزوجين وحدهما الذين أصبحوا يمارسون تأثيراً ضعيفاً على الانتحار، وهذا السبب لم يزد فقط من انتحار المتزوجين بل زاد أيضاً من انتحار العزاب، لأن هذه الحالة العائلية تُرغم الشباب على مغادرة أسرهم الأبوية قبل أن يكونوا قادرين على تأسيس أسرة خاصة بهم مما يدفعهم ذلك إلى الانتحار، معنى ذلك أن الظروف الأسرية التي يشوبها عدم الاستقرار، والتي تزداد فيها الخلافات الأسرية تؤدي إلى هروب أبنائها بعيداً عنها في وقت هم غير مهئين فيه لتكوين أسرة مستقلة عن أسرهم الأبوية مما يشعرهم ذلك كما أشار "دوركاييم" بالعزلة التي تقوي الميل إلى الانتحار.

جدول رقم (٣)

يوضح الدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري

م	الدوافع الاقتصادية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١	عدم قدرة الأهل على تلبية احتياجات أبنائهم تدفعهم إلى الانتحار	٢,٣٧	١,٢٦	٢	متوسط
٢	عدم القدرة على سداد الديون تجعل الفرد يفكر في الانتحار	٣,٢٣	١,٣٩	١	متوسط
٣	عدم الاستقرار في عمل معين تدفع إلى التفكير في الانتحار	٢,٣٣	١,٣٣	٣	منخفض

م	الدوافع الاقتصادية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٤	عدم الحصول على فرصة عمل حتى الآن تدفع إلى التفكير في الانتحار	٢,٣٣	١,٢٤	٣	منخفض
٥	الاضطرار إلى قبول عمل أقل من مستوى قدرات الشخص تجعله يفكر في الانتحار	٢,٠٦	١,٢٠	٥	منخفض
٦	الاضطرار إلى العمل في وظيفة ذات عائد مادي منخفض	٢,٠٩	١,١٩	٤	منخفض
	المجموع	٢,٤٠	٠,٩٩		متوسط

يتضح من الجدول السابق أن الدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري تتراوح ما بين (٢,٠٦ : ٣,٢٣)، وجاءت هذه الدوافع بمتوسط حسابي (٢,٤٠)، وانحراف معياري (٠,٩٩) بمستوى متوسط.

يمكن تحليل بيانات الجدول السابق الذي يوضح الدوافع الاقتصادية للفعل الانتحاري أنه جاء في الترتيب الأول لهذه الدوافع عبارة عدم القدرة على سداد الديون تجعل الفرد يفكر في الانتحار بمتوسط حسابي (٣,٢٣)، وانحراف معياري (١,٣٩) ويرجع ذلك إلى أن تراكم الديون على بعض الأفراد، ولم يستطيعوا سدها، ولم يجدوا مساندة مالية من أحد أفراد أسرهم بمساعدتهم في سداد هذه الديون تجعلهم يشعرون بالعجز أمام تراكم الديون عليهم، ولخوفهم من دخول السجن، بسبب تراكم الديون أيضاً، تجعلهم يقدمون على الفعل الانتحاري للتخلص من الديون، ولخوفهم من السجن، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (محمد، ٢٠٢٢) بأن المشكلات الاقتصادية الدافعة إلى اتخاذ قرار الانتحار هي مرور الأشخاص بضائقة مالية تجعلهم يقدمون على الانتحار، وتختلف مع دراسة (سلامي، ٢٠١١) بأن النسبة كانت ضعيفة بالنسبة لمن فكروا في الانتحار بسبب أزمة مالية خانقة.

وجاء في الترتيب الثاني عدم قدرة الأهل على تلبية احتياجات أبنائهم تدفعهم إلى الفعل الانتحاري بمتوسط حسابي (٢,٣٧)، وانحراف معياري (١,٢٦)، ويرجع ذلك إلى

أن بعض الأبناء ينظرون إلى مستوى معيشة غيرهم، وبأن آباء الآخرين يوفر لهم احتياجاتهم المادية، في حين أن والديهم لا يستطيعون توفير احتياجاتهم نتيجة معاناتهم من الفقر، وانخفاض الأحوال المعيشية لأسرهم، مما يؤدي ذلك إلى إصابتهم بالإحباط من عدم القدرة على تحسين مستوى معيشتهم مما يدفع ذلك البعض إلى الإقدام على الفعل الانتحاري، وعلى الجانب الآخر فإن بعض الآباء أيضًا نتيجة لعدم قدرتهم على توفير احتياجات أبنائهم، وعجزهم عن إيجاد وسيلة مشروعة تحسن من مستوى معيشة أسرهم، بالإضافة إلى نظرة الأبناء لهم بأنهم عاجزين عن تلبية احتياجاتهم، وزيادة الضغوط والمسؤوليات عليهم كل ذلك يدفعهم إلى التفكير أو محاولة الانتحار، بل أحيانًا يقدمون على الانتحار فعليًا، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد، ٢٠٢٢) بأن الضغوطات وكثرة المسؤوليات على الفرد والأعباء، وتردي الأحوال المعيشية تعد من المشكلات الاقتصادية الدافعة إلى اتخاذ قرار الانتحار.

وجاء في الترتيب الثالث بالتساوي عبارة عدم الاستقرار في عمل معين تدفع إلى التفكير في الانتحار بمتوسط حسابي (٢,٣٣)، وانحراف معياري (١,٣٣)، وكذلك عبارة عدم الحصول على فرصة عمل حتى الآن تدفع إلى التفكير في الانتحار بمتوسط حسابي (٢,٣٣)، وانحراف معياري (١,٢٤)، وهذا يشير إلى أن السببين مرتبطان ببعضهما البعض نظرًا لأهمية العمل في تحسين مستوى المعيشة، ودوره في التخفيف من حدة مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية التي يعاني منها بعض أفراد المجتمع كالانتحار، فإن عدم استقرار الفرد في عمل معين يعني أنه يعاني من البطالة لبعض الوقت، قد تكون بطالة دورية كالناتجة عن أن إحدى الشركات التي يعمل بها بعض الأفراد تستغني كل فترة عن عدد من العاملين خلال فترات الركود الاقتصادي، مما يشكل له تهديدًا بعدم استقرارهم في العمل، بالإضافة إلى ذلك فإن عدم الحصول على فرصة عمل مع مرور سنوات طويلة على تخرج الشخص، وتقدمه في العمر الذي من المفترض أن يلبي لنفسه في هذا العمر احتياجاته المادية حتى يستطيع تكوين

أسرة، ويؤمن مستقبله، فإذا لم يستطع تحقيق ذلك قد يفكر أو يحاول الانتحار، أو يقدم عليه فعليًا؛ لأنه يرى أن مستقبله قد ضاع بسبب عدم تحقيقه للمتطلبات الرئيسية التي من المفترض أن يحققها كل شاب في نفس عمره، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سلامي، ٢٠١١)، ودراسة (محمد، ٢٠٢٢) بأن البطالة تعد من الدوافع الاقتصادية الأساسية الدافعة إلى التفكير في الانتحار، أو الإقبال عليه فعليًا.

وجاء في الترتيب الرابع الاضطرار إلى العمل في وظيفة ذات عائد مادي منخفض بمتوسط حسابي. (٢،٠٩)، وانحراف معياري (١،١٩)، ويرجع ذلك إلى أنه نتيجة معاناة بعض الأفراد من انخفاض الدخل، وندرة فرص العمل تجعلهم يضطرون إلى الموافقة على عمل بعائد مادي منخفض، ويرون بأنه أفضل من قضاء وقتهم بدون عمل، ولكن مع استمرارهم في هذا العمل فإنهم يجدون أنه لم يلبي احتياجاتهم، وبأنهم لم يستفيدوا بجزء من المرتب حتى وإن كان بمقدار بسيط من مرتبهم من هذا العمل، ومعظم المرتب يتم إنفاقه في وسائل المواصلات، ولا يتبقى جزء بسيط منه يستطيعون من خلاله تلبية احتياجاتهم، أو احتياجات أسرهم مما يدفعهم ذلك إلى الإقبال على الفعل الانتحاري، سواء بالتفكير أو المحاولة أو الإقدام على الانتحار بالفعل، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد، ٢٠٢٢) بأن انخفاض الدخل الفردي يعتبر من الدوافع الاقتصادية الدافعة إلى الانتحار.

وجاء في الترتيب الخامس الاضطرار إلى قبول عمل أقل من مستوى قدرات الشخص تجعله يفكر في الانتحار بمتوسط حسابي (٢،٠٦)، وانحراف معياري (١،٢٠)، ويرجع ذلك إلى ندرة فرص العمل أمام الفرد مما تجعله يقبل بعمل لا يتناسب مع قدراته المهنية، أو عمل بعيد عن تخصصه، وهذا النوع من العمل يعمل به الشخص بالإجبار، فهو مجبر عليه؛ لذلك مع استمراره في عمل غير محبب له، ولا يلبي له احتياجاته، أو رغباته يصاب الشخص بالفتور تجاه العمل بصفة عامة، وذلك قد يعد دافعًا للفعل الانتحاري، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع بحث (Park،2010)،

دراسة (محمد، ٢٠٢٢) بأن القيود الوظيفية، وندرة فرص العمل أمام الشباب من الدوافع الاقتصادية الأكثر تأثيرًا على اتخاذ قرار الانتحار.

وفي ضوء ما سبق نستنتج أن الدوافع الاقتصادية تعد من الدوافع الرئيسية التي تدفع البعض إلى الإقدام على الفعل الانتحاري، خاصة إذا تمثلت هذه الدوافع في عجز الأفراد على سداد ديونهم المتراكمة عليهم، وعدم قدرة الأسرة على مساعدة أعضائها في سداد ديونهم، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم واحتياجات أعضاء الأسرة، بالإضافة إلى عدم الاستقرار في العمل وفقدان الأمن الوظيفي، الذي إذا كان مستقر كان يمكن أن يساهم في حل بعض المشكلات الاقتصادية التي تواجهها الأسرة، ومنها تردي الأحوال المعيشية للأسرة، بالإضافة إلى بطالة أحد أعضاء الأسرة، وعدم قدرته على تكوين مستقبله مما يدفعه إلى قبول أي عمل حتى وإن كان هذا العمل بعائد مادي منخفض أو أقل من مستوى قدراته، حتى لا يشعر بأنه عبء على أسرته، كل هذا يولد شعور العجز عن تغيير الأوضاع الاقتصادية أو المعيشية للأفضل، مما يدفع البعض إلى الإقدام على الفعل الانتحاري، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد، ٢٠٢٢) بأن المشكلات الاقتصادية هي الأكثر تأثيرًا على الفرد في اتخاذ قرار الانتحار، ويمكن تفسير هذه النتيجة التي توصل إليها البحث في ضوء ما أشار إليه "زيجمونت باومان" بأن الظروف التي تكفل الأمن والأمان في تناقض سريع، بينما تزداد معدل مسؤوليات الفرد التي ينوط بها، مما ترتب على ذلك هشاشة في الروابط الإنسانية، مما أدى إلى زيادة سعي الأفراد وراء تحقيق أهدافهم الفردية، وهذا يعني بأن الظروف الاقتصادية للأفراد إذا كانت جيدة فإنها ستوفر الأمن والأمان لهؤلاء الأفراد، وإنما إذا كانت العكس من ذلك فإنها ستؤدي إلى شعور الفرد بعدم الأمان الوظيفي، وتردي الأحوال المعيشية، ولأنه لا يجد مساندة من المحيطين به سواء من الأسرة، أو من الأصدقاء سيحاول البحث عن أهدافه الفردية ليحاول تحقيقها، وفي ظل ذلك تضعف الروابط الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بالآخرين؛ نظرًا لكثرة الانشغال بتحقيق الأهداف الفردية حتى

يصل إلى مرحلة الأمان الوظيفي، ويُحسن من مستوى معيشتة، وبالتالي مع ضعف الروابط الإنسانية تضعف مساندة الآخرين له سواء الأسرة، أو الأصدقاء، حيث تضعف مساندتهم المادية والمعنوية؛ لأنهم جميعهم سيصبحون أيضًا منشغلين بتحقيق أهدافهم الفردية، مما أدى إلى ما أشار إليه "زيجمونت باومان" إلى ظهور هشاشة جديدة تتسم بها الروابط الإنسانية التي كانت سببًا في سعي الأفراد إلى تحقيق أهدافهم الفردية بعيدًا عن الجماعة التي ينتمون إليها؛ نظرًا لسرعة تغيير الظروف التي يعيشها الأفراد، حيث كثرت المسؤوليات والمتطلبات وهي في تغير مستمر عن ذي قبل.

جدول رقم (٤)

يوضح الدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري

م	الدوافع النفسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١	فشل العلاقة العاطفية تدفع إلى الفعل الانتحاري	٢,٧٧	١,٤٨	٦	متوسط
٢	المرور بتجربة فقد أحد عزيز تجعل الفرد لا يستطيع الاستمرار في الحياة	٣,٣٨	١,٢٩	٢	متوسط
٣	المرور بتجربة مرض مؤلمة تجعل الفرد يتمنى الموت	٣,٠٨	١,٤٣	٣	متوسط
٤	عندما يتذكر الفرد فشله في تحقيق أهدافه يرغب في الانتحار	٢,٩٧	١,٣٥	٤	متوسط
٥	المعاناة من ضعف الثقة من الناس وفي الناس تدفع إلى الفعل الانتحاري	٢,٩٥	١,٣٩	٥	متوسط
٦	إدمان المخدرات يدفع الفرد إلى الانتحار	٣,٦٢	١,٤٠	١	متوسط
المجموع		٣,١٣	١,٠١	متوسط	

تبين من التحليلات الإحصائية في الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية للدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري تتراوح ما بين (٢,٧٧ : ٣,٦٢)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدوافع (٣,١٣)، وانحراف معياري (١,٠١) وبمستوى متوسط.

ويمكن تحليل بيانات الجدول السابق بأن أكثر الدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري هي جاءت في الترتيب الأول إدمان المخدرات يدفع الفرد إلى الانتحار بمتوسط حسابي (٣,٦٢)، وانحراف معياري (١,٤٠)، وذلك لأن الإدمان على المخدرات يجعل المدمن يشعر بالتعاسة والحزن، والعزلة، والوحدة، وهذه كلها دوافع نفسية تجعله يفكر في الانتحار، أو يقدم عليه فعليًا، خاصة عندما يفقد الدمن قدرته على التعافي من إدمانه للمخدرات، فالشخص المدمن يعتبر شخص غير متحكم في أفعاله فقد يلجأ إلى الانتحار عن طريق تناوله جرعة زائدة من المخدرات التي يدمنها للتخلص من الشعور بالحزن، والتعاسة التي يعيش فيهم وهذا دافع قوي للانتحار، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (الكركي، والعضايلة، ٢٠١٩) التي أشارت بأن من أهم الدوافع النفسية المؤدية للانتحار هي الإدمان على المخدرات.

وجاء في الترتيب الثاني المرور بتجربة فقد أحد عزيز تجعل الفرد لا يستطيع الاستمرار في الحياة بمتوسط حسابي (٣,٣٨)، وانحراف معياري (١,٢٩)، ويشير ذلك إلى أن بعض الأفراد بعد فقدانهم لعزيم عليهم سواء بالموت أو بالبعد، يؤدي ذلك إلى إصابتهم بالاكتئاب، وعدم قدرتهم على استكمال الحياة من دونهم، كأن يفقد أحد الأبناء إحدى والديهم، أو أحد الأصدقاء، فإنه يشعر بأنه فقد عضو مهم جدًا كان يلعب دورًا في مسانדתه، وخاصة إذا كان هذا الشخص الذي فقده كان له دور مهم وحيوي في حياته مما يؤدي إلى تفكيره أو محاولته للانتحار ظنًا منه أنه يريد اللحاق به؛ لأنه لا يستطيع أن يكمل حياته من دونه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الكركي، والعضايلة، ٢٠١٩)، ودراسة (محمد، ٢٠٢٢) بأن الدوافع النفسية المؤدية للانتحار تمثلت في التعرض لصدمة قوية، والشعور بالاكتئاب.

وجاء في الترتيب الثالث المرور بتجربة مرض مؤلمة تجعل الفرد يتمنى الموت بمتوسط حسابي (٣,٠٨)، وانحراف معياري (١,٤٣) ويرجع ذلك إلى أن بعض الأفراد قد يصابون بأمراض مزمنة تؤلمهم ومن كثرة الألم الذي يعانون منه يفضلون الموت،

ويرون بأنه أفضل لهم من الإحساس بهذا الألم المستمر، بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الأفراد يصابون بأمراض صعب الشفاء منها فيفقدون الأمل من الشفاء، وخاصة إذا لم يكن هناك دعم ومساندة معنوية من أسرته، أو من أصدقائهم بيت روح الأمل والتفاؤل في أنفسهم بأنهم سيشفون من هذه الأمراض، فالدعم المعنوي يعتبر من أهم عوامل الشفاء في بعض الأمراض، فإذا لم يُحاط الشخص بمن يدعمه ويسانده في لحظات مرضه فإنه سيتمنى في هذه الحالة الموت حتى لا يصبح عبء على المحيطين به، وخاصة إذا كان المحيطين به يوصلون له الشعور بأنه عبء عليهم، وهذا ما يدفعه إلى التفكير أو محاولة الانتحار، أو الإقدام على انتحار بالفعل عن طريق امتناعه عن تناول الأدوية المخصصة له لعلاج المرض الذي يعاني منه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (البشير، ٢٠٢١) بأن كافة حالات الانتحار تعاني من الاضطرابات النفسية والتي تمثلت في فقد الصبر وقوة الإرادة في مواجهة الحياة.

وجاء في الترتيب الرابع عندما يتذكر الفرد فشله في تحقيق أهدافه يرغب في الانتحار بمتوسط حسابي (٢,٩٧)، وانحراف معياري (١,٣٥)، فعندما يمر الشخص بمراحل كثيرة في حياته قد فشل فيها، كفشله بأن يكمل تعليمه، أو فشله في الحصول على فرصة عمل مناسبة له، أو فشله في حياته الأسرية، كلها تجارب ومواقف تجعل الشخص ينظر إلى نفسه بأنه فاشل ويلقي بالذنب واللوم على نفسه بأنه سبب هذا الفشل، وخاصة إذا كان المحيطين به يرون بأنه فاشل، وأنه السبب في فشله، ولا يدعمونه في التغيير نحو الأفضل، وهذا قد يؤدي به إلى رغبته في الانتحار، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (البشير، ٢٠٢١) بأن كافة حالات الانتحار تعاني من الاضطرابات النفسية والتي منها الإحساس بالذنب.

وجاء في الترتيب الخامس المعاناة من ضعف الثقة من الناس وفي الناس تدفع إلى الفعل الانتحاري بمتوسط حسابي (٢,٩٥)، وانحراف معياري (١,٣٩)، ويشير ذلك إلى أن من يعانون من ضعف الثقة في الناس أو من الناس يدل على أن معظم الناس

الذين تعاملوا معهم لم يكونوا أهل للثقة، وليس شرط أن يكون هؤلاء الناس غرباء عنهم فقط، بل من الممكن أن يكونوا من المحيطين بهم فقد يمثلوا في الأسرة، أو الأصدقاء، وهذا يعني أن الأسرة، والأصدقاء ليسوا من مصادر المساندة الرئيسية لأعضائهم، ففي حالة إذا تتمر أحد أفراد الأسرة أو الأصدقاء على أحد أعضائهم، فإنه سيتولد لديهم عدم الثقة بأنفسهم، وسيرى أحد أعضائها بأنه غير محبوب وسط جماعته، أو عندما توعدهم أسرتهم بأنها ستقف معهم في موضوع ما، أو في مشروع ما ثم تتسحب ولا تساندهم، فإن ذلك سيؤدي إلى فقدان ثقة أعضائها فيها، وسيشعر أعضائها بأنهم مضطهدين وغير محبوبين ممن حولهم، وبالتالي قد يدفعهم ذلك إلى الإقدام على الفعل الانتحاري، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (البشير، ٢٠٢١) بأن الحالات التي تعاني من الاضطراب النفسي تشعر بالاضطهاد من قبل الآخرين مما دفعهم ذلك للانتحار.

وجاء في الترتيب السادس والأخير فشل العلاقة العاطفية تدفع إلى الفعل الانتحاري بمتوسط حسابي (٢,٧٧)، وانحراف معياري (١,٤٨)، ويشير ذلك بأن بعض العلاقات العاطفية التي لا تنجح قد تؤدي بأحد الأطراف إلى الانتحار، أو التفكير فيه؛ نظرًا لأن بعد فشل هذه العلاقات قد يشعر أحد الأطراف بأنه فشل في الحفاظ على ما كان يريده في حياته، أو بأنه غير محبوب وغير مرغوب فيه؛ لذلك فشلت علاقته العاطفية، ويؤدي ذلك إلى إصابته ببعض الأمراض النفسية مثل الاكتئاب، أو الخوف من العلاقات وغيرها من الأمراض النفسية التي تحتاج إلى زيارة الطبيب لتجاوز الأزمة التي يمر بها المصاب، وإذا لم يتجاوزها فإن ذلك قد يدفعه إلى التفكير في الانتحار، والإقدام عليه فعليًا، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (البشير، ٢٠٢١) بأن كافة الحالات التي تعاني من الاضطرابات النفسية يشعرون بأنهم غير محبوبين وغير مرغوب في وجودهم مما دفعهم ذلك للانتحار، كما تتفق مع بحث (Redriguez,2023) بأن الأفراد الذين يواجهون مشكلات في العلاقات هم أكثر عرضة للانتحار.

وتماشياً مع ما تم ذكره سابقاً يمكن الاستنتاج بأن الدوافع النفسية تلعب دوراً هاماً في الإقدام على الفعل الانتحاري، وذلك لأن إدمان الأفراد على المخدرات تجعلهم يلجأون إلى محاولة الانتحار دون وعي منهم؛ لأنهم يكونوا مغيبين تحت تأثير المخدرات ومجرد إدمانهم للمخدرات هو انتحار بطيء، كما أن المواقف والتجارب التي يعيشها الأفراد خلال مراحل العمر تشكل قناعات ومعتقدات تسيطر على عقولهم حتى تصبح جزءاً من شخصيتهم، وفي أغلب الحالات قد تؤدي هذه الأفكار إلى أصحابها إلى الإصابة بأمراض نفسية تدفعهم إلى الانتحار، وهذا ما تمت ملاحظته من خلال إجابات المبحوثين على هذا المقياس، ف لوحظ خوف بعضهم من فقدان أحد عزيز عليهم، والخوف من المرور بتجربة مرض مؤلمة، والخوف من الفشل في تحقيق الأهداف، والمعاناة من ضعف الثقة في الناس ومن الناس، وفشل العلاقات العاطفية، كلها تجارب مر بها المبحوثين ونتيجة لذلك تكونت لديهم أفكار الخوف من المرور بمثل هذه التجارب مرة أخرى، حيث كان لها تأثير كبير عليهم فقد كانت ستسلب منهم حياتهم، مما يدل ذلك على أن الدوافع النفسية لها دوراً مهماً في الإقدام على الفعل الانتحاري، ويأتي ذلك بالاتفاق مع دراسة (القاعد، ٢٠٢٣) بأن الأمراض النفسية هي أكثر الأسباب الدافعة للانتحار، ويمكن تفسير ما سبق في ضوء ما أشار إليه "دوركايم" عند تصنيفه للانتحار وكان من بين هذه التصنيفات الانتحار الأنومي الذي ينتج نتيجة تحطيم العلاقة المعتادة بين الفرد والمجتمع مثل وقوع صدمة، أو فقد صديق، أو فقد ثروة، كما يتفق ما سبق مع ما ذهب إليه "أنتوني جيدنز" بأنه قد يكون أمام الأفراد اختيارات على امتداد حياتهم إلا أن قيمهم، ومعتقداتهم، وقدراتهم، وخبراتهم هي التي تشكل الذي يقررونه كما هو الحال في الذين يلجأون للفعل الانتحاري، فإنهم قد يكون لديهم خيارات أخرى بديلة لهذا الفعل تُخرجهم من أزماتهم، وصدماهم النفسية إلا أن قيمهم، ومعتقداتهم، وخبراتهم، وإرادتهم تلعب دوراً مهماً في اختياراتهم لأفعالهم، بل أن هناك ظروفًا قد تكون خارجة عن إرادة الفرد كما أشار "أنتوني جيدنز" كالمرض النفسي على سبيل المثال، والإدمان على المخدرات الذي قد يجعل الفرد خارجاً عن السيطرة ويؤدي نفسه لاشعورياً بإقدامه على الفعل الانتحاري، والذي إذا نجى منه قد يؤدي به

إلى عواقب وخيمة من الناحية الجسدية، أو النفسية، أو الاجتماعية، وعلى حد تعبير "جيدنز" بأننا نعيش في عالم منفلت تحف به المخاطر، لذلك يجب على الأفراد أن يكون لديهم ثقة بجانب هذه المخاطر، وآمال يعقدونها على الأفراد والمؤسسات من حولهم، كأن يكون لديهم ثقة في الأسرة، أو الأصدقاء، وطلب الدعم منهم لمساندتهم ومساعدتهم حتى يستطيعوا مواجهه الظروف الصعبة التي يمرون بها.

٢- النتائج المتعلقة بالمساندة الاجتماعية التي يتلقاها المقدمين على الفعل الانتحاري:

جدول رقم (٥)

يوضح دور الأسرة في مساندة المقدمين على الفعل الانتحاري

م	درجة مساندة الأسرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١	مشاركة الأسرة اهتمامات وأهداف أفرادها	٤,٥٨	٠,٧٢	٦	مرتفع
٢	تقبل الأسرة لأعضائها بمزايهم وعيوبهم	٤,٥٤	٠,٧٥	٧	مرتفع
٣	مساعدة واهتمام الأسرة بتعليم أبنائها التصرفات الصحيحة في المواقف واتخاذ قرارات صحيحة	٤,٦١	٠,٧٢	٤	مرتفع
٤	تلبية الأسرة للاحتياجات الضرورية لأعضائها	٤,٣٣	٠,٩٤	٩	مرتفع
٥	مكافأة الأسرة لأعضائها عند القيام بشيء جيد	٤,٤٢	٠,٧٤	٨	مرتفع
٦	مساندة الأسرة لأعضائها على بناء ثقتهم بأنفسهم	٤,٦٧	٠,٦٦	٢	مرتفع
٧	مساندة الأسرة لأعضائها على تحمل المسؤولية ودعم قراراتهم	٤,٦٢	٠,٦٤	٣	مرتفع
٨	وقوف الأسرة بجانب أعضائها وقت الحاجة	٤,٦٠	٠,٧٤	٥	مرتفع
٩	مساعدة الإخوة والأخوات لبعضهم البعض	٤,٦٨	٠,٦٧	١	مرتفع
المجموع		٤,٥٦	٠,٥٧		مرتفع

يلاحظ من التحليلات الإحصائية في الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لدور الأسرة في مساندة أعضائها المقدمين على الفعل الانتحاري تراوحت ما بين (٤,٣٣ : ٤,٦٨) حيث جاءت مساندة الأسرة بمتوسط حسابي (٤,٥٦)، وانحراف معياري (٠,٥٧) وبمستوى مرتفع.

واستنادًا إلى ما سبق يتضح أن مساعدة الإخوة والأخوات لبعضهم البعض جاءت في الترتيب الأول كنوع من مساندة الأسرة لأعضائها وذلك بمتوسط حسابي (٤,٦٨)، وانحراف معياري (٠,٦٧)، ويتضح من خلال ذلك أن الإخوة والأخوات يلعبون دورًا مهمًا في مساندة إخوانهم الذين يمرون بظروف سيئة، ولهم دور في مساعدتهم على تجاوز هذه الظروف، فإن الإخوة والأخوات قد يكونوا أقرب من الوالدين، ولا يخاف الأخ أو الأخت أن يخبر أخيه أو أخته بما يمرون به؛ لأنهم لن يتعرضوا للوم أو التأنيب الذي قد يتلقاه الأبناء عندما يخبرون والديهم بما يمرون به، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (موسى، وسامية، ٢٠١٩) بأن الأبناء يشعرون بارتباط قوي بين أفراد أسرته.

وجاء في الترتيب الثاني مساندة الأسرة لأعضائها على بناء ثقتهم بأنفسهم بمتوسط حسابي (٤,٦٧)، وانحراف معياري (٠,٦٦)، وذلك لأن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تحتضن أبنائها منذ الصغر، ويقع على عاتقها مسؤولية تعزيز الثقة بالنفس لدى أبنائها كأن تقوم بامتداح الأفعال الحسنة التي يفعلونها، وبأن تحملهم جزء من المسؤولية المناسبة لعمرهم، وغيرها من الآليات التي تبني ثقة أعضاء الأسرة بأنفسهم، مما يساهم ذلك في تقليل الخطر نحو الإقدام على الفعل الانتحاري، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (موسى، وسامية، ٢٠١٩) بأن علاقات الأبناء الأسرية تُعزز ثقته بنفسه، وتساعد أيضًا على مجالسة الضيوف ومشاركتهم الحديث.

وجاء في الترتيب الثالث مساندة الأسرة لأعضائها على تحمل المسؤولية ودعم قراراتهم بمتوسط حسابي (٤,٦٢)، وانحراف معياري (٠,٦٤)، ويشير ذلك أن بعض

الأسر تنتظر لأعضائها سواء الأبناء، أو الإخوة الأصغر سنًا بأنهم لا يستطيعون تحمل المسؤولية، وأن أي قرار يتخذونه فهو قرار غير صائب؛ لأنهم أصغر سنًا، كالأهل الذين ينظرون لأبنائهم دائمًا بأنهم صغار لا يتقنون في قراراتهم، مما يؤدي ذلك إلى شعور أعضاء الأسرة بأنهم غير جديرين بالثقة، مما يشعرهم ذلك بأنهم لا قيمة لهم داخل الأسرة التي ينتمون لها، وبالتالي سيستفحل هذا الشعور لديهم إلى أن يصل الأمر بهم إلى أنهم سيشعرون بأنهم ليس لهم قيمة في مجتمعهم وبالتالي سيولد ذلك الرغبة في الانتحار؛ لأنهم يشعرون أنه لا قيمة لحياتهم.

وجاء في الترتيب الرابع مساعدة واهتمام الأسرة بتعليم أبنائها التصرفات الصحيحة في المواقف واتخاذ قرارات صحيحة بمتوسط حسابي (٤,٦١)، وانحراف معياري (٠,٧٢)، وهذه المسؤولية تقع على عاتق الأسرة عند قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية منذ الصغر، فإن الأسرة تعلم أبنائها قواعد السلوك المقبولة تجاه المواقف التي يمرون بها، ولا مانع إذا احتاجوا مساعدة والديهم في الأخذ برأيهم تجاه المواقف المختلفة التي لا يستطيعون التصرف حيالها لقلة خبرتهم، وذلك سيساعدهم على اكتساب الخبرات في كيفية التصرف في المواقف التي سيتعرضون لها في المستقبل، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (موسى، وسامية، ٢٠١٩) بأن مساندة الأسرة لأبنائها تمثلت في اهتمامها بتعليمهم التصرفات الصحيحة في المواقف المختلفة، كما تساعدهم على اتخاذ قرارات صحيحة تبصرهم بقدراته الحقيقية وكيفية تميمتها.

وجاء في الترتيب الخامس وقوف الأسرة بجانب أعضائها وقت الحاجة بمتوسط حسابي (٤,٦٠)، وانحراف معياري (٠,٧٤) ومن الملاحظ أن عينة البحث تفنقد هذا الدور حيث مروا بظروف اقتصادية ونفسية كما تم توضيحه في الدوافع الاقتصادية والنفسية، فلم يكن للأسرة دور ملحوظ في مساندة أعضائها في ظل الظروف الصعبة التي مروا بها، فإن وقوف الأسرة مع أعضائها وعدم التقليل بما يمرون به يساعد في التقليل من خطر الفعل الانتحاري، حتى وإن كانت هذه المساندة معنوية، وتتفق هذه

النتيجة مع دراسة (موسى، وسامية، ٢٠١٩) بأن الأسرة تساعد أعضائها في إيجاد حلول للمشكلات المالية التي يمرون بها.

وجاء في الترتيب السادس مشاركة الأسرة اهتمامات وأهداف أفرادها بمتوسط حسابي (٤,٥٨)، وانحراف معياري (٠,٧٢)، مما يشير أن دور الأسرة لا يتوقف عند إلقاء النصح والإرشاد للأبناء فقط، أو أن دورها اقتصادي فقط بتوفير احتياجات أعضائها، ولكن لها دورًا مهمًا بمشاركة أعضائها اهتماماتهم، وتشجيعهم لتحقيق أهدافهم، وعدم الشعور بالملل أو التقليل بما يهتمون به سواء كانت هذه الاهتمامات رياضية، أو ثقافية، فإنه يجب على الأسرة أن تشجع أعضائها وتساعدهم في تحقيق ما يطمحون له طالما أن هذه الاهتمامات والأهداف متوافقة مع المعايير المجتمعية، بل وتساهم في تحسين التوافق الاجتماعي لأعضائها مع المحيطين بهم، ومع المجتمع مما يقلل من خطر التفكير في الفعل الانتحاري، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (موسى، وسامية، ٢٠١٩) بأن الأسرة تناقش مع أعضائها اهتماماتهم وأهدافهم، وتستمع إليهم جيدًا عندما يريدون التحدث عن مشاعرهم.

وجاء في الترتيب السابع تقبل الأسرة لأعضائها بمزاياهم وعيوبهم بمتوسط حسابي (٤,٥٤)، وانحراف معياري (٠,٧٥)، ويرتبط هذا الدور بالدافع الاجتماعي الأول الذي كان السبب في إقدام معظم المبحوثين على الفعل الانتحاري نتيجة تعرضهم للتمر من أسرهم، ومن الأصدقاء، فإن الأسرة يجب أن تستوعب بأن أبنائها مختلفين عن بعضهم، وأن تراعي الفروق الفردية بينهم، وأن كل ابن، أو ابنة من الأبناء لديه شخصية وطباعه الخاصة؛ ولا بد أن تتقبل ذلك، لكن بعض الأسر يغيب عنها ذلك، مما يؤدي إلى تعقيبه على تصرفات وسلوك أعضائها، وتوجيه اللوم دائمًا لهم، مما يؤدي ذلك إلى شعور أعضائها بالنقص، وبعدم الثقة بالنفس؛ لأنهم لا يستطيعون إرضاء أسرته، وهذا يؤدي إلى إقدامهم على الفعل الانتحاري، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (موسى، وسامية، ٢٠١٩) بأن الأسرة تعتز بأبنائها، وتمدهم بالحب والتقدير.

وجاء في الترتيب الثامن مكافأة الأسرة لأعضائها عند القيام بشيء جديد بمتوسط حسابي (٤,٤٢)، وانحراف معياري (٠,٧٤)، وهذا يساعد أعضاء الأسرة في الرغبة الدائمة في تطوير ذواتهم للأفضل، وتكرار الأفعال الجيدة التي يمارسونها؛ لأن حصولهم على مكافأة من جانب أسرته على ما قاموا به يزيد من تحفيزهم وتشجيعهم نحو الأفضل، وهذا سيؤدي إلى صعوبة التفكير في الانتحار؛ لأنهم سيشعرون بأن بالأمان نتيجة مساندة الأسرة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (موسى، وسامية، ٢٠١٩) بأن الأسرة تكافئ أبنائها عندما يقومون بفعل شيء جيد وتعطيهم مصروفًا ليشترتوا ما يحتاجون إليه.

جاء في الترتيب التاسع والأخير تلبية الأسرة للاحتياجات الضرورية لأعضائها بمتوسط حسابي (٤,٣٣)، وانحراف معياري (٠,٩٤)، وهذا يدل على أن الاحتياجات المادية تأتي في مرتبة أقل على الرغم من أهميتها، فإن الأسرة إذا ساندت أعضائها وجدانيًا فإنها ستعزز الصحة النفسية لأعضائها، وستجعل العلاقات والتفاعل الاجتماعي قوي بين أفراد الأسرة، مما يساعد ذلك في الوقاية من وقوعهم في الإصابة بالأمراض النفسية، والتي تلعب دورًا في الإقدام على الفعل الانتحاري، كما سُتشرع أعضائها بأن لهم سند يستطيعون اللجوء إليه في وقت الحاجة وطلب المساعدة دون كلل أو خوف، وهذا بدوره سيساعدهم في التخلص من الأفكار الانتحارية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (موسى، وسامية، ٢٠١٩) بأن الأسرة تلبى احتياجات أبنائها دون تردد، وتشتري لهم ما يحتاجون له في المناسبات المختلفة، ويسمعون منها عبارات التشجيع والاستحسان.

نستنتج مما سبق تنوع دور الأسرة في مساندة أعضائها للوقاية من إقدامهم على الفعل الانتحاري حيث تمثلت أشكال المساندة في مساندة معلوماتية، ومساندة وجدانية، ومساندة مالية وغيرها من أشكال المساندة المنوطة بها الأسرة لتحمي أعضائها من

الوقوع في براثن الفعل الانتحاري، مما يدل ذلك على أن الأسرة لها الدور الفعلي والأساسي في الوقوف بجانب أعضائها حتى يتجاوزوا ما يمرون به من ظروف اجتماعية، واقتصادية ونفسية سيئة بشرط ألا تكون الأسرة هي جزءاً من هذه الظروف؛ لأنها إن كانت سبباً في تعرض أعضائها لهذه الظروف فإنه من الصعب أن تقوم بمساندتهم، ومن الصعب تقبل أعضائها مسانبتها؛ لأنها هي من جعلتهم يقعون في براثن الفعل الانتحاري، وهذا ما يتفق مع ما أشار إليه "دوركاييم" بأنه من الضروري أن يتم تنظيم الرغبات والتوقعات الفردية ومراقبتها من خلال الروابط الاجتماعية من أجل بقائها تحت السيطرة، فإن التنظيمات المفرطة تؤدي إلى زيادة معدلات الانتحار بينما تنخفض معدلات الانتحار كلما كانت قوى التنظيم والتكامل متوازنة، وإن تحقيق المساندة والتكامل يتم عن طريق التعاقد والالتزامات المتبادلة بين الأطراف المعنية ويعني ذلك أن الأسرة يجب أن تضع شروطاً أو اتفاقات بينها وبين أعضائها حتى تحافظ على قوتها وتماسكها، وحتى يكون دورها ذو فاعلية لدى أعضائها، فكل من الأسرة والأبناء لهم حقوق وعليهم واجبات، فمن واجب الأسرة أن تساعد أعضائها في بناء ثقتهم بأنفسهم، وأن تدعمهم في قراراتهم إذا كانت مقبولة، وأن تساعد في توجيههم نحو تصرفات الصحيحة في المواقف المختلفة وغيرها من الالتزامات المختلفة اتجاه أبنائها، ولا يتم ذلك إلا إذا كان تنظيم الأسرة قوياً، وعلى العكس من ذلك إذا كان هذا التنظيم ضعيفاً ومفرطاً في عقاب أعضائه على تصرفاتهم دائماً، وعدم تقبل أعضاء الأسرة بمزايهم وعيوبهم، فإن ذلك سيزيد من خطورة إقدام أعضائها على الفعل الانتحاري، وهذا يشير كما ذكر "دوركاييم" أنه كلما كانت الأسرة أقوى كلما زادت الحماية والمساندة التي تقدمها لأعضائها، كما يتفق ما سبق أيضاً مع ما أشار إليه "هومانز" بأنه إذا كان التفاعل بين الأسرة وأعضائها على شكل مكافأة، فمن شأنه أن

ينتج عاطفة إيجابية، بينما إذا كان على شكل تكلفة فإنه ينتج عاطفة سلبية، ومعنى ذلك أنه إذا كانت الأسرة تتفاعل مع ما يقوم به أعضائها من أفعال وتصرفات إيجابية وتكافئهم على هذه الأفعال فإن ذلك يقوي العاطفة بين الأسرة وأعضائها بشكل إيجابي، بينما على العكس من ذلك إذا كانت الأسرة تنظر إلى مكافأة أعضائها على ما يفعلون من أفعال جيدة بأنه تكلفة ولا أهمية لمكافأته، فإن ذلك سيخلق فجوة بين الأسرة وأعضائها، وتكون عاطفتهم اتجاه بعضهم سلبية وتحمل الضغينة وعدم اللامبالاة اتجاه ما تقوم به الأسرة.

جدول رقم (٦)

يوضح دور الأصدقاء في مساندة المقدمين على الفعل الانتحاري

م	درجة مساندة الأصدقاء	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
١	تشجيع الأصدقاء لبعضهم على ممارسة الأنشطة المشتركة بينهم	٤,٣٣	٠,٨٦	٤	مرتفع
٢	العلاقات الجيدة بين الأصدقاء تحمي من التفكير في الانتحار	٤,٣٨	٠,٨٧	٢	مرتفع
٣	وجود صديق يستطيع الفرد إخباره بكل شيء عنه يجعله لا يفكر في الانتحار	٤,٤٤	٠,٨٧	١	مرتفع
٤	الاعتماد على نصائح ومقترحات الأصدقاء تجنب الفرد في الوقوع في بعض الأخطاء	٣,٩٦	٠,٩٩	٦	مرتفع
٥	وجود أصدقاء يعتمد عليهم عند التعرض للمواقف الصعبة	٤,٣٧	٠,٨٤	٣	مرتفع
٦	الثقة بالأصدقاء والاعتماد على دعمهم	٤,١٩	٠,٩٥	٥	مرتفع
	المجموع	٤,٢٧	٠,٧٠		مرتفع

يتضح من التحليلات الإحصائية في الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لدور الأصدقاء في مساندة أصدقائهم المقدمين على الفعل الانتحاري تراوحت ما بين (٣,٩٦ : ٤,٤٤)، حيث جاء دور الأصدقاء بمتوسط حسابي (٤,٢٧)، وانحراف معياري (٠,٧٠)، وبمستوى مرتفع.

ويمكن تحليل بيانات الجدول السابق بأن دور الأصدقاء في مساندة المقدمين على الفعل الانتحاري تمثلت في وجود صديق يستطيع الفرد إخباره بكل شيء عنه يجعله لا يفكر في الانتحار، حيث جاء هذا الدور في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (٤,٤٤)، وانحراف معياري (٠,٨٧)، ويشير ذلك إلى أن شعور الفرد بالأمان لأحد الأصدقاء يولد لديه الثقة بهذا الصديق، وهذا يدفعه إلى إخباره بكل ما يمر به، وخاصة إذا كان هذا الصديق لديه رأي صائب يستطيع أن يوجه صديقه إلى الطريق الصحيح، وذلك يؤدي إلى التقليل من التفكير في الانتحار، وخاصة إذا كان هذا الصديق يؤمن على حفظ أسرار صديقه ولا يتخذها في أي خلاف ضده، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (الشماس، ٢٠١٢) بأن بعض الأصدقاء يطلعون على الأوضاع الشخصية لبعضهم البعض ذلك حتى يستطيعوا أن يساعدوا بعضهم من خلال معرفه ما يمرون به في حياتهم الشخصية.

وجاء في الترتيب الثاني العلاقات الجيدة بين الأصدقاء تحمي من التفكير في الانتحار بمتوسط حسابي (٤,٣٨)، وانحراف معياري (٠,٨٧)، ويرجع ذلك لأن العلاقات الجيدة مع الأصدقاء تساعد في زيادة روح المودة والسلام بين بعضهم البعض وبين الآخرين، مما ينعكس ذلك بالإيجاب على الفرد أيضًا، حيث تأتي هذه العلاقات بعد العلاقات مع الأسرة؛ لأن دور الأصدقاء مكمل لدور الأسرة في المساندة والدعم الاجتماعي.

وجاء في الترتيب الثالث وجود أصدقاء يعتمد عليهم عند التعرض للمواقف الصعبة بمتوسط حسابي (٤,٣٧)، وانحراف معياري (٠,٨٤)، ويعتمد ذلك على قدرة الفرد على اختيار أصدقائه بعناية، لأن أهمية الصديق تظهر في المواقف الصعبة، كأن يلجأ إليهم الفرد عند التفكير في الطلاق، أو عند تراكم الديون عليه، أو غيرها من المشكلات التي تواجهه، ففي ظل هذه المواقف يظهر دور الصديق الحقيقي في تقديمه للدعم الاجتماعي لصديقه، وهذا بدوره يقلل من خطورة الإقدام على الفعل الانتحاري، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشماس، ٢٠١٢) بأن دور الأصدقاء يتمثل في وقوفهم إلى جانب بعضهم البعض في أوقات الشدة.

وجاء في الترتيب الرابع تشجيع الأصدقاء لبعضهم على ممارسة الأنشطة المشتركة بينهم بمتوسط حسابي (٤,٣٣)، وانحراف معياري (٠,٨٦)، فإن هذا الدور مهم جداً؛ لأن وجود أنشطة اجتماعية، أو رياضية أو غيرها من الأنشطة المفيدة تعزز وتزيد من الثقة بين الأصدقاء، وتزيد من تفاعلهم وتواصلهم مع بعضهم البعض مما يبني الثقة بين بعضهم البعض، ويزيد من درجة مساندة بعضهم لبعض، فعندما يرى الصديق صديقه في حالة غير المعتاد عليها ويبدأ يشعر بأنه يدور في تفكيره بعض الأفكار التي تنم عن إيذاء النفس كالانتحار، فمن الواجب على الأصدقاء أن يشجعوا صديقهم للاشتراك معهم في أنشطة مختلفة، حتى يشغلوا تفكير صديقهم بأفكار تجعله يحيد أو يغير من تفكيره السلبي، وذلك عن طريق إشراكه في أنشطة مختلفة وخاصة الأنشطة الاجتماعية مما يساهم ذلك في الحد من خطورة الوقوع في براثن الفعل الانتحاري، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشماس، ٢٠١٢) بأن الأصدقاء يكتسبون من بعضهم البعض العادات الحسنة، والابتعاد عن السلوك غير المرغوب.

وجاء في الترتيب الخامس الثقة بالأصدقاء والاعتماد على دعمهم بمتوسط حسابي (٤,١٩)، وانحراف معياري (٠,٩٥)، فإن في حالة مرور الفرد بتجربة كمحاولة الانتحار أو التفكير فيه، يحتاج في هذه الحالة إلى صديق يثق فيه الفرد، ويبعث في

نفسه التفاؤل، حتى وإن كانت مسانده الصديق ليست مادية، فإن المساندة المعنوية تلعب دورًا هامًا في تغيير أفكار الأفراد؛ لأن الكلمة قد تحيي في نفس الفرد الأمل والتفاؤل وتزيد الثقة بالنفس، وكل ذلك يتولد من ثقة الأصدقاء ببعضهم البعض، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشماس، ٢٠١٢) في أن الأصدقاء يمنحون الدعم لبعضهم البعض.

وجاء في الترتيب السادس الاعتماد على نصائح ومقترحات الأصدقاء تجنب الفرد من الوقوع في بعض الأخطاء بمتوسط حسابي (٣,٩٦)، وانحراف معياري (٠,٩٩)، وجاء هذا الدور في الترتيب الأخير لأن بعض الأفراد قد يلجأون إلى من هم أكبر منهم في العمر، والأكثر خبرة في الحياة للاعتماد عليهم في تلقي النصح والإرشاد، والقادرين على مساندة ماديًا وليس معنويًا فقط خاصة عند وقوعهم في بعض الأخطاء كمحاولتهم للانتحار على سبيل المثال، ففي هذا الوضع يحتاجون من هم أكبر منهم لمساندتهم حتى يستطيعوا حل مشكلاتهم التي كانت سبب في محاولتهم أو تفكيرهم في الانتحار، ولا يتجهون إلى أصدقائهم بخصوص ذلك نظرًا لأنهم في نفس العمر وخبرتهم ليست كبيرة لتقديم النصح والإرشاد، ولكن هذا لا يمنع من أن بعض الأفراد قد يلجأ إلى أصدقائه لتوجيهه في بعض الأمور قبل الوقوع في براثن الفعل الانتحاري، لأنه يحتاج إلى صديق يستمع إليه قد يمر بنفس ظروفه فيعطيه الأمل، أو يعطيه فكرة قد تغير من أوضاعه الصعبة.

ومما سبق نستنتج أن الأصدقاء يلعبون دورًا هامًا في مساندة بعضهم البعض للحد من الوقوع في براثن الفعل الانتحاري سواء كانت هذه المساندة مادية أو معنوية، وهذا يدل على أن الفرد لا يحتاج الصداقة في مرحلة الطفولة فقط ولكن يحتاجها أيضًا في الكبر؛ نظرًا لأن مشكلات الطفولة مختلفة عن المشكلات التي يواجهها الشخص عندما يكبر، فهو يحتاج إلى وجود صديق يستطيع إخباره بكل شيء يمر به حتى وإن كان هذا الشيء هو تفكيره في الانتحار، وهذا يتطلب أن تكون علاقته مع الأصدقاء

جيدة حتى يستطيع أصدقائه الوقوف معه في المواقف الصعبة، بالإضافة لذلك فإن الفرد أيضًا يحتاج إلى أصدقاء يشجعونه على ممارسة الأنشطة المختلفة التي تساهم في حمايته من التفكير أو محاولة الانتحار، نظرًا لما يتعرض له من ظروف ومواقف صعبة، وذلك يتطلب الثقة بالأصدقاء والقدرة على الاعتماد عليهم في توجيهه نحو الطريق الصحيح، وأن يجنبوه الوقوع في الخطأ عن طريق تقديم النصح والإرشاد له، ويتفق ذلك مع ما أشار إليه "ماكس فيبر" بأن الأفراد يتأثرون بالمؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، والمدرسة، ومكان العمل، ووسائل الاتصال الجماهيري، والأصدقاء، وهذه العلاقات تتطلب أن تكون متبادلة من حيث تصرفات ونشاطات الأفراد، أي أن المساندة، والدعم، والتضامن الاجتماعي يعد شكل من أشكال هذه العلاقات، وكما ذهب "فيبر" بأن أفعال ونشاطات الأفراد داخل المجتمع رهينة بانتمائه إلى مجتمع معين وله تأثير على السلوكيات التي ينتهجها الأفراد وهو ما أسماه بالفعل الاجتماعي، بمعنى أن الفرد عندما ينتمي إلى جماعة من الأصدقاء فإنها ستؤثر على الأفعال التي ينتهجها، فإذا كانت جماعة الأصدقاء سوية فإنه سيتأثر بما تقوم به من أفعال وستصبح أفعاله مشابهة لأفعال الجماعة التي ينتمي إليها، مثل إذا كانت الجماعة تشجع على ممارسه الأنشطة الاجتماعية، أو لها تفكير إيجابي يتسم بالتفاؤل، فإنه سيتأثر بتفكيرها، وعلى العكس من ذلك إذا كانت جماعة الأصدقاء التي ينتمي إليها الفرد جماعة منحرفة وتتبنى أفكار انتحارية على سبيل المثال فإنه سيتأثر بها، وبأفكارها، وأفعالها؛ لذلك فإن لدور الأصدقاء أهمية بالغة بعد دور الأسرة في تشكيل شخصية الفرد، وفي التأثير على أفكاره واهتماماته.

- التحقق من فروض البحث:

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائية بين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري والخصائص الاجتماعية لعينة البحث (النوع، والسن، والحالة الزوجية، والحالة التعليمية، والدخل الشهري للأسرة).

١- نتائج الفروق وفقاً للنوع

جدول رقم (٧)

يوضح نتائج تحليل اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري وفقاً للنوع

المتغير	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
الدوافع الاجتماعية	ذكور	٢٨	١٨,٤٣	٧,٤٣١	٢,٥٨٤	٢٣٥	٠,٠٥	لصالح الذكور
	إناث	٢٠٩	١٤,٦٥	٥,٩٨٤				
الدوافع الاقتصادية	ذكور	٢٨	٢١,١٨	٦,٥٨٩	٠,٣٩٤	٢٣٥	٠,٥٠٨	لا توجد فروق دالة
	إناث	٢٠٩	٢١,٦٥	٥,٨٧٠				
الدوافع الاقتصادية	ذكور	٢٨	١٨,٧١	٦,٥٥٩	١,٣٩٨	٢٣٥	٠,٦٢٣	لا توجد فروق دالة
	إناث	٢٠٩	١٧,٠١	٦,٠٢٠				

يتضح من الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى إلى النوع فيما يتعلق بالدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري، ولصالح الذكور بمتوسط حسابي (١٨,٤٣)، وانحراف معياري (٧,٤٣١)، ما عدا بعد الدوافع الاقتصادية، والنفسية، ويتضح من خلال ذلك أن الذكور أكثر إقداماً على الفعل الانتحاري نتيجة للدوافع الاجتماعية، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (الأطيش،

(٢٠١٦) التي أشارت بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع ومحاولة الانتحار، ولكنها تختلف مع دراسة (الحميري، ٢٠١٢)، ودراسة (الكركي، والعضايلة، ٢٠١٩)، ودراسة (Owliaey & et al, 2024) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدوافع الاجتماعية المؤدية للانتحار تعزى إلى الجنس.

٢- نتائج الفروق وفقاً للسن

جدول رقم (٨)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاه واحد ANOVA لمعرفة دلالة الفروق بين الدوافع المجتمعية للفعال الانتحاري وفقاً للسن

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الدوافع الاجتماعية	بين المجموعات	١٢٣,٠٨١	٢	٦١,٥٤٠	١,٥٧١	٠,٢١٠ غير دالة
	داخل المجموعات	٩١٦٨,٨٧٧	٢٣٤	٣٩,١٨٣		
	المجموع	٩٢٩١,٩٥٨	٢٣٦			
الدوافع الاقتصادية	بين المجموعات	٧١٥,٨٨٩	٢	٣٥٧,٩٤٥	١٠,٩٧٩	٠,٠٥ دالة
	داخل المجموعات	٧٦٢٩,٢٢٥	٢٣٤	٣٢,٦٠٤		
	المجموع	٨٣٤٥,١١٤	٢٣٦			
الدوافع النفسية	بين المجموعات	١٣٢,٨٢٤	٢	٦٦,٤١٢	١,٧٩٩	٠,١٦٨ غير دالة
	داخل المجموعات	٨٦٣٩,٢٠١	٢٣٤	٣٦,٩٢٠		
	المجموع	٨٧٧٢,٠٢٥	٢٣٦			

يلاحظ من التحليلات الإحصائية في الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى إلى السن فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري، ما عدا بعد الدوافع الاجتماعية، والنفسية، ولتحديد هذه الفروق ودلالاتها تم استخدام اختبار شيفيه sheffe والجدول رقم (٩) يوضح نتائج هذا الاختبار كالتالي:

جدول رقم (٩)

يوضح نتائج اختبار شيفيه لمعرفة دلالة الفروق بين الدوافع الاقتصادية للفعل الانتحاري وفقاً للسن

من ٤٥ فأكثر	من ٣٠ إلى أقل من ٤٥	من ١٨ إلى أقل من ٣٠	المتوسط الحسابي	
* ١١,٢٩	* ٤,١١	١٣,٩٥	من ١٨ إلى أقل من ٣٠
٧,١٨ غير دالة		١٨,٠٦	من ٣٠ إلى أقل من ٤٥
.....			٢٥,٢٥	من ٤٥ فأكثر

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات ذوي الفئة العمرية (من ١٨ إلى أقل من ٣٠) سنة، ومتوسط درجات ذوي الفئة العمرية (من ٣٠ إلى أقل من ٤٥ سنة) فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية للفعل الانتحاري لصالح ذوي الفئة العمرية (من ٣٠ إلى أقل من ٤٥ سنة).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات ذوي الفئة العمرية (من ١٨ إلى أقل من ٣٠) سنة، ومتوسط درجات ذوي الفئة العمرية (من ٤٥ فأكثر) لصالح ذوي الفئة العمرية (من ٤٥ فأكثر).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات ذوي الفئة العمرية (من ٣٠ إلى أقل من ٤٥) سنة، ومتوسط درجات ذوي الفئة العمرية (من ٤٥ فأكثر).

يتضح مما سبق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الفئات العمرية (من ٣٠ إلى أقل من ٤٥ سنة)، والذين ينتمون إلى الفئة العمرية (من ٤٥ فأكثر) نحو أو فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري، ويرجع ذلك أن الفرد يحاول أن يحقق جزء من أهدافه قبل أن يصل إلى هذه الفئات العمرية، حتى يشعر بأنه يخطو خطى آمنة نحو المستقبل، ومعنى ذلك أنه كلما زاد العمر كلما زادت المسؤوليات الملقاه على عاتق الفرد في مقابل ذلك يواجه ضيق في الحالة الاقتصادية كالبطالة، أو انخفاض مستوى المعيشة، أو الالتحاق بعمل لا يشبع احتياجاته المادية أو احتياجات أسرته مما يمثل ذلك دافعاً للإقدام على الفعل الانتحاري؛ لأن المقدمين على الفعل الانتحاري يرون بأنهم لم يستطيعوا تحقيق جزء من أهدافهم في العمر المناسب لتحقيق هذه الأهداف، وكلما تقدم بهم العمر يرون بأنهم لم يستطيعوا تحقيق ما يهدفون إليه فيشعرون بالإحباط حيال ذلك، مما تدفعهم ظروفهم وحالتهم الاقتصادية السيئة إلى التفكير ومحاولة الانتحار، وتأتي هذه النتيجة بالاتفاق مع دراسة (سلامي، ٢٠١١) بأن الانتحار هو نتيجة ظروف اقتصادية صعبة يعيشها أفراد المجتمع، كما تتفق مع دراسة (الأطيوش، ٢٠١٦) بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدم كفاية الدخل وإدراك الخطورة في محاولة الانتحار، وعليه فإن ذوي الدخل غير الكافية، هم أكثر عرضة لتلك المحاولات، سواء أدركوا خطورة الانتحار أم لم يدركوا، وعليه فإن الظروف المعيشية والأوضاع الاقتصادية والمهنية لها علاقة بمحاولة الانتحار.

٣- نتائج الفروق وفقاً للحالة الزوجية:

جدول رقم (١٠)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاه واحد ANOVA لمعرفة دلالة الفروق بين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري وفقاً للحالة الزوجية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الدوافع الاجتماعية	بين المجموعات	١٦,٣٧١	٢	٨,١٨٥	٠,٢٠٦	٠,٨١٤ غير دالة
	داخل المجموعات	٩٢٧٥,٥٨٧	٢٣٤	٣٩,٦٣٩		
	المجموع	٩٢٩١,٩٥٨	٢٣٦			
الدوافع الاقتصادية	بين المجموعات	٨٨,٦٠٤	٢	٤٤,٣٠٢	١,٢٥٦	٠,٢٨٧ غير دالة
	داخل المجموعات	٨٢٥٦,٥١٠	٢٣٤	٣٥,٢٨٤		
	المجموع	٨٣٤٥,١١٤	٢٣٦			
الدوافع النفسية	بين المجموعات	٢٣,٥٧١	٢	١١,٧٨٥	٠,٣١٥	٠,٧٣٠ غير دالة
	داخل المجموعات	٨٧٤٨,٤٥٥	٢٣٤	٣٧,٣٨٧		
	المجموع	٨٧٧٢,٠٢٥	٢٣٦			

يلاحظ من التحليلات الإحصائية في الجدول السابق بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى إلى الحالة الزوجية فيما يتعلق بالدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري بأبعادها الثلاثة (الدوافع الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية)، ويدل ذلك على أن الفعل الانتحاري لا يقتصر على حالة زوجية معينة بمعنى أنه لم يعد يقتصر على فئة العزاب، أو المتزوجين، أو المطلقين فقط، كما أن الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري لا تتعلق بالمتزوجين فقط، بل أيضاً قد ترتبط

بالعزاب والمطلقين، وتتفق هذه النتيجة مع بحث (Owliaey & et al, 2024) بأنه لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الحالة الاجتماعية بين الأفراد ذوي وبدون تاريخ عائلي لمحاوли الانتحار أو الذين أقدموا على الانتحار، وتختلف مع دراسة (الأطيش، ٢٠١٦) بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحالة الزوجية ومحاولة الانتحار وأكثرهم من العزاب والمتزوجين.

٤- نتائج الفروق وفقاً للحالة التعليمية:

جدول رقم (١١)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاه واحد ANOVA لمعرفة دلالة الفروق بين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري وفقاً للحالة التعليمية للمبحوثين

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الدوافع الاجتماعية	بين المجموعات	٢٣٦,٨٥٠	٤	٥٩,٢١٢	١,٥١٧	٠,١٩٨ غير دالة
	داخل المجموعات	٩٠٥٥,١٠٨	٢٣٢	٣٩,٠٣١		
	المجموع	٩٢٩١,٩٥٨	٢٣٦			
الدوافع الاقتصادية	بين المجموعات	٦١٨,٣١٤	٤	١٥٤,٥٧٩	٤,٦٤١	٠,٠٥ دالة
	داخل المجموعات	٧٧٢٦,٨٠٠	٢٣٢	٣٣,٣٠٥		
	المجموع	٨٣٤٥,١١٤	٢٣٦			
الدوافع النفسية	بين المجموعات	٢٩٧,١٢٧	٤	٧٤,٢٨٢	٢,٠٣٣	٠,٠٩١ غير دالة
	داخل المجموعات	٨٤٧٤,٨٩٩	٢٣٢	٣٦,٥٣٠		
	المجموع	٨٧٧٢,٠٢٥	٢٣٦			

يلاحظ من التحليلات الإحصائية في الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى إلى الحالة التعليمية فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري، ما عدا بعد الدوافع الاجتماعية، والنفسية، ولتحديد هذه الفروق ودلالاتها تم استخدام اختبار شيفيه sheffe والجدول رقم (١٢) يوضح نتائج هذا الاختبار كالاتي:

جدول رقم (١٢)

يوضح نتائج اختبار شيفيه لمعرفة دلالة الفروق بين الدوافع الاقتصادية للفعل الانتحاري وفقاً للحالة التعليمية للمبحوثين

مؤهل فوق الجامعي	مؤهل جامعي	مؤهل فوق المتوسط	مؤهل متوسط	المتوسط الحسابي	
٥,٧٠ غير دالة	٠,٣٢ غير دالة	*٩,٩٠	١٣,٨٩	مؤهل متوسط
٤,٢٠ غير دالة	*٩,٥٧		٢٣,٨٠	مؤهل فوق المتوسط
٥,٣٧ غير دالة			١٤,٢٢	مؤهل جامعي
.....				١٩,٦٠	مؤهل فوق الجامعي

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الحاصلين على مؤهل متوسط، ومتوسط درجات الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري لصالح الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الحاصلين على مؤهل متوسط، ومتوسط درجات الحاصلين على مؤهل جامعي فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الحاصلين على مؤهل متوسط، ومتوسط درجات الحاصلين على مؤهل فوق الجامعي فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط، ومتوسط درجات الحاصلين على مؤهل جامعي فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري لصالح الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط، ومتوسط درجات الحاصلين على مؤهل فوق الجامعي فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الحاصلين على مؤهل جامعي، ومتوسط درجات الحاصلين على مؤهل فوق الجامعي فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري.

نستنتج مما سبق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري، ويتضح من خلال ذلك أن الحاصلين على هذه المؤهلات يجدون صعوبة في الحصول على عمل، بالإضافة إلى أنهم يعانون من عدم وجود دخل ثابت مما يؤدي إلى الإقدام على الفعل الانتحاري، ونظرًا لأن معظم عينة البحث لا يعملون، وهن من الإناث؛ ولذلك يجدن

صعوبة في الحصول على عمل إن كن حاصلين على هذا المؤهل عكس الذكور الذين يمكن أن يتجاوز مشكلة الحصول على مؤهل من خلال احترافهم مهنة معينة لا تحتاج إلى مؤهل لمزاومتها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الأطيوش، ٢٠١٦) بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي ومحاولة الانتحار، وكان الدافع للانتحار هو السبب المالي.

٥- نتائج الفروق وفقاً للدخل الشهري للأسرة:

جدول رقم (١٣)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاه واحد ANOVA لمعرفة دلالة الفروق بين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري وفقاً للدخل الشهري للأسرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الدوافع الاجتماعية	بين المجموعات	٢٤,٩٦٧	٣	٨,٣٢٢	٠,٢٠٩	٠,٨٩٠ غير دالة
	داخل المجموعات	٩٢٦٦,٩٩١	٢٣٣	٣٩,٧٧٢		
	المجموع	٩٢٩١,٩٥٨	٢٣٦			
الدوافع الاقتصادية	بين المجموعات	٦٦,٥٤١	٣	٢٢,١٨٠	٠,٦٢٤	٠,٦٠٠ غير دالة
	داخل المجموعات	٨٢٧٨,٥٧٣	٢٣٣	٣٥,٥٣٠		
	المجموع	٨٣٤٥,١١٤	٢٣٦			
الدوافع النفسية	بين المجموعات	١٨,٢٥٤	٣	٦,٠٨٥	٠,١٦٢	٠,٩٢٢ غير دالة
	داخل المجموعات	٨٧٥٣,٧٧١	٢٣٣	٣٧,٥٧٠		
	المجموع	٨٧٧٢,٠٢٥	٢٣٦			

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى إلى الدخل الشهري للأسرة فيما يتعلق بالدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري بأبعادها الثلاثة (الدوافع الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية)، وهذا يعني أن الدخل لا يعد مؤشراً أو دافعاً للفعل الانتحاري؛ لأن الفرد يمكن أن يبحث عن مصدر دخل آخر بجانب العمل الرئيسي له حتى يتجاوز مشكلة انخفاض الدخل الشهري، معنى ذلك أن الجانب المعنوي من جانب الأسرة له الدور الرئيسي في حماية أعضائها من الإقدام على الفعل الانتحاري، أي انه بالرغم من أن الدخل الشهري للأسرة قد يكون منخفض ولكن الفرد لا يلجا للفعل الانتحاري لهذا السبب، ولكن يمكن أن يرجع إلى الفعل الانتحاري نتيجة لشعوره بعدم مساندة الأسرة له في وقت الأزمات. وتختلف هذه النتيجة دراسة (الكركي، والعضايلة، ٢٠١٩) بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدوافع الاجتماعية تعزى إلى الدخل الشهري.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين المساندة الاجتماعية بأبعادها المختلفة (مساندة الأسرة، والأصدقاء) وبين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري بأبعاده المختلفة (الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية).

جدول رقم (١٤)

يوضح قيم ومعاملات ارتباط بيرسون لمعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين المساندة الاجتماعية بأبعادها المختلفة (مساندة الأسرة، والأصدقاء) وبين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري بأبعادها المختلفة (الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية).

مساندة الأصدقاء	مساندة الأسرة	المساندة الاجتماعية
		الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري
٠,١١٨	**٠,٢٠٠	الدوافع الاجتماعية
٠,٠٣٣	٠,٠٥١	الدوافع الاقتصادية
*٠,١٥٥	٠,١٢٣	الدوافع النفسية

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- توجد علاقة ارتباطية إيجابية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين مساندة الأسرة والدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري، بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين مساندة الأصدقاء والدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري.
- لا توجد علاقة ارتباطية بين مساندة الأسرة، والأصدقاء والدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين مساندة الأسرة والدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري، وعلى الجانب الآخر توجد علاقة ارتباطية إيجابية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين مساندة الأصدقاء والدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري.

ونستنتج مما سبق وجود علاقة ارتباطية بين مساندة الأسرة والدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري، مما يدل من خلال ما تم ذكره في هذه الدوافع سابقاً أنه كلما ارتفعت مساندة الأسرة لأعضائها كلما انخفضت معاناة أفراد الأسرة من الدوافع الاجتماعية المؤدية إلى الفعل الانتحاري، والعكس من ذلك كلما انخفضت مساندة الأسرة لأعضائها كلما زادت معاناة أفراد الأسرة من الدوافع الاجتماعية المؤدية إلى الفعل الانتحاري كعدم الاستقرار الأسري، والتنمر عليهم من الأسرة مما يؤدي إلى انخفاض قدرة أعضائها على استقبال الدعم والمساندة من الأسرة؛ لأنهم يروا بأنها سبب من أسباب الظروف الصعبة التي يمرون بها، كما يتضح وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مساندة الأصدقاء والدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري، بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين مساندة الأسرة والدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري، وهذا يدل إلى أن الأصدقاء أكثر تأثيراً في أصدقائهم عند مرورهم بحالة نفسية سيئة، وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت مساندة الأصدقاء كلما انخفضت الدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري، والعكس من ذلك كلما انخفضت مساندة الأصدقاء كلما زادت الدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري. وتتفق هذه النتيجة مع بحث (Hirsch & Barton, 2011) بأنه كلما كان الدعم الاجتماعي إيجابياً، وخاصة الدعم الملموس كلما قل احتمال اللجوء إلى الانتحار، وعلى العكس من ذلك كلما كان الدعم والتبادلات الاجتماعية سلبية كلما كانت منبئة بشكل كبير بسلوك انتحاري أكبر، ويتفق ذلك أيضاً مع دراسة (الأطيوش، ٢٠١٦) بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة علاقة الأصدقاء بالمبحوثين والعودة إلى الانتحار.

النتائج العامة للبحث:

١. النتائج المتعلقة بالدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري:

- أظهرت نتائج البحث أن الدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري جاءت بالترتيب كالاتي: التعرض للإساءة والتتمر بشكل مستمر من الأسرة والأصدقاء، ثم يليها معاملة الأسرة السيئة تدفع إلى الانتحار، ثم يليها سوء العلاقة مع أفراد الأسرة تدفع للانتحار، ثم يليها المعاناة من كثرة الشجار مع أفراد الأسرة، ثم يليها طلاق الأب والأم يجعل الفرد يفكر بطريقة سلبية، ثم يليها وفاة الأب تشعر الفرد بأنه دون سند.
- تبين أن الدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري تمثلت في عدم القدرة على سداد الديون تجعل الفرد يفكر في الانتحار، ثم يليها في المرتبة الثانية عدم قدرة الأهل على تلبية احتياجات أبنائهم تدفعهم إلى الانتحار، ثم يليها في المرتبة الثالثة بالتساوي عدم الاستقرار في عمل معين تدفع إلى التفكير في الانتحار، وعدم الحصول على فرصة عمل حتى الآن تدفع إلى التفكير في الانتحار، ثم يليها في المرتبة الرابعة الاضطرار إلى العمل في وظيفة ذات عائد مادي منخفض، ويليهما في المرتبة الخامسة الاضطرار إلى قبول عمل أقل من مستوى قدرات الشخص تجعله يفكر في الانتحار.
- اتضح أن الدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري تمثلت في إدمان المخدرات يدفع الفرد إلى الانتحار، ثم يليها المرور بتجربة فقد أحد عزيز تجعل الفرد لا يستطيع الاستمرار في الحياة، ويليهما المرور بتجربة مرض مؤلمة تجعل الفرد يتمنى الموت، ثم يليها عندما يتذكر الفرد فشله في تحقيق أهدافه يرغب في الانتحار، ويليهما المعاناة من ضعف الثقة من الناس وفي الناس تدفع إلى الفعل الانتحاري، ويليهما أخيراً فشل العلاقة العاطفية تدفع إلى الفعل الانتحاري.

- اتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى إلى النوع فيما يتعلق بالدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري ما عدا الدوافع الاقتصادية والنفسية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تعزى إلى السن، والحالة التعليمية للمبحوثين فيما يتعلق بالدوافع الاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري ما عدا الدوافع الاجتماعية والنفسية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين الدوافع المجتمعية للفعل الانتحاري وفقاً للحالة الزوجية، والدخل الشهري للأسرة.

٢. النتائج المتعلقة بدرجة المساندة الاجتماعية التي يتلقاها المقدمين على الفعل الانتحاري:

- تبين أن دور الأسرة في مساندة أعضائها المقدمين على الفعل الانتحاري جاءت بالترتيب كالاتي: ضرورة مساعدة الإخوة والأخوات لبعضهم البعض، ثم يليها ضرورة مساندة الأسرة لأعضائها على بناء ثقتهم بأنفسهم، ويليهما ضرورة مساندة الأسرة لأعضائها على تحمل المسؤولية ودعم قراراتهم، ثم يليها مساعدة واهتمام الأسرة بتعليم أبنائها التصرفات الصحيحة في المواقف واتخاذ قرارات صحيحة، ويليهما وقوف الأسرة بجانب أعضائها وقت الحاجة، ثم يليها مشاركة الأسرة اهتمامات وأهداف أفرادها، ويليهما تقبل الأسرة لأعضائها بمزايهم وعيوبهم، ثم يليها مكافأة الأسرة لأعضائها عند القيام بشيء جيد، ويليهما تلبية الأسرة للاحتياجات الضرورية لأعضائها.

- اتضح أن دور الأصدقاء في مساندة أصدقائهم المقدمين على الفعل الانتحاري تمثلت في ضرورة وجود صديق يستطيع الفرد إخباره بكل شيء عنه يجعله لا يفكر في الانتحار، ثم يليها في المرتبة الثانية العلاقات الجيدة بين الأصدقاء تحمي من التفكير في الانتحار، ثم يليها في المرتبة الثالثة ضرورة وجود أصدقاء يعتمد عليهم

عند التعرض للمواقف الصعبة، ثم يليها في المرتبة الرابعة تشجيع الأصدقاء لبعضهم على ممارسة الأنشطة المشتركة بينهم، ثم يليها في المرتبة الخامسة الثقة بالأصدقاء والاعتماد على دعمهم، ثم يليها في المرتبة السادسة الاعتماد على نصائح ومقترحات الأصدقاء تجنب الفرد في الوقوع في بعض الأخطاء.

- توجد علاقة ارتباطية إيجابية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين مساندة الأسرة والدوافع الاجتماعية المؤدية للفعل الانتحاري، وعلى الجانب الآخر توجد علاقة ارتباطية إيجابية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين مساندة الأصدقاء والدوافع النفسية المؤدية للفعل الانتحاري. بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين مساندة الأسرة والدوافع الاقتصادية، والنفسية المؤدية للفعل الانتحاري، كما لا توجد علاقة ارتباطية بين مساندة الأصدقاء والدوافع الاجتماعية، والاقتصادية المؤدية للفعل الانتحاري.

التوصيات:

- الاهتمام بالوقاية من الانتحار على المستوى الأسري، وتوعية الأسرة بالتعامل مع أعضائها من مفكري أو محاولي الانتحار بجدية، لأن أحد أعضاء الأسرة قد يعاني من مرض نفسي نتيجة تعرضه للضغوط الاجتماعية والاقتصادية دفعته إلى التفكير أو محاولة الانتحار، فيجب على الأسرة مساندة أعضائها واللجوء إلى الطبيب النفسي إذا احتاج الأمر لذلك، وهذا لا يعني أن أحد أعضائها مجنون، ولكنه يحتاج إلى مساعدة طبية، وأسرية، ومساعدة الأصدقاء في حالة مروره بأي أزمة نفسية.

- يجب على الأسرة أن تراعي الفروق الفردية بين أبنائها، وأن تتقبل مزاياهم وعيوبهم، وأن تخفف من إلقاء اللوم الدائم على أبنائها، وأن تستمع لمشكلاتهم وتأخذها على محمل الجد، وأن تتعرف على أصدقائهم حتى تتأكد من أن صحبتهم جيدة.

- لابد من تفعيل دور المؤسسات الدينية في الحث على حرمانية الفعل الانتحاري، والتأكيد على القيم الدينية التي تحث على الصبر والجلد.
- ونظرًا لأن معظم عينة البحث من الشباب مفكري ومحاولي الانتحار فإنه يجب على المؤسسات التعليمية بالمدارس والجامعات الاهتمام بعقد الندوات والمبادرات التي تساعد في الوقاية من الانتحار، وتشجع الشباب على الاشتراك في الأنشطة المختلفة المتاحة في هذه المؤسسات، بالإضافة إلى الاهتمام بسماع شكوى الطلاب ومساعدتهم في حل مشكلاتهم، وأن تكون هذه المؤسسات همزة الوصل بينها وبين الأسرة لتكون الوقاية مكتملة الجوانب لحماية الشباب من العودة إلى الإقدام على الفعل الانتحاري مرة أخرى.
- يجب على وسائل الإعلام ألا تتحدث بتعاطف مع أخبار الانتحار وتظهره بأنه حل للمشكلات، بل يجب أن تحذر منه ومن خطورته وأنه فعل غير مقبول دينيًا واجتماعيًا.
- تأسيس منظمات مجتمع مدني تهتم بمفكري ومحاولي الانتحار، وتهتم بالتوعية من خطورة الإقدام على الفعل الانتحاري، ومساعدتهم في الحصول على فرص عمل، وتقديم المساعدات إذا كان دافع الفعل الانتحاري هو دافع اقتصادي.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

- ١- الأطيوش، أسماء علي محمد (٢٠١٦): بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة الانتحار "دراسة ميدانية اجتماعية على محاولي الانتحار بمدينة بنغازي"، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا.
- ٢- باومان، زيجمونت (٢٠١٦): الحداثة السائلة، ترجمة: أبو جبر، حجاج، الشبكة العربية للنشر والأبحاث، بيروت.
- ٣- البدانية، نياب (١٩٩٥): جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني "دراسة من وجهة نظر علم الاجتماع"، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد (٧)، العدد (٢)، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٤- البشير، فتحية جمعة فتحي (٢٠٢١): الأبعاد الاجتماعية والنفسية لانتحار الشباب في المجتمع الريفي "دراسة ميدانية مطبقة على قرية دميرة بمحافظة الدقهلية"، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- ٥- الجوهري، محمد محمود (٢٠١٠): المدخل إلى علم الاجتماع، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- ٦- الحميري، عبده فرحان (٢٠١٢): تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية العامة والجامعة في مدينة ذمار- اليمن، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (٤٠)، العدد (٢)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- ٧- الخشاب، سامية مصطفى (٢٠٠٨): النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة.
- ٨- الرشود، عبدالله بن سعد (٢٠٠٦): ظاهرة الانتحار "التشخيص والعلاج"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- ٩- الشماس، عيسى (٢٠١٢): الصداقة عند الشباب "طلبة كليتي التربية والعلوم بجامعة دمشق نموذجاً"، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٨)، العدد (٢)، دمشق.

- ١٠- الضمور، عدنان محمد (٢٠١٤): ظاهرة الانتحار "دراسة سوسولوجية"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- ١١- العرجا، ناهدة سابا، وعبد الله، تيسير محمد (أكتوبر ٢٠١٧): مؤشرات الانتحار بين الشباب الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد الأول، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة.
- ١٢- القاعود، فاطمة الزهراء حلمي محمد محمد (٢٠٢٣): الانتحار في المجتمع المصري كما تعكسه الصحافة الإلكترونية "دراسة اجتماعية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة قناة السويس.
- ١٣- الكركي، نسرين محمود، والعضايلة، لبنى مخلص (يونيو ٢٠١٩): دوافع الانتحار من وجهة نظر طلبة كلية الأميرة رحمة الجامعية، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد (٦)، العدد الأول، جامعة أم البواقي، الجزائر.
- ١٤- دوركايم، اميل (٢٠١١): الانتحار، ترجمة: عودة، حسن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- ١٥- زيتلن، إرفنج (١٩٨٩): النظرية المعاصرة في علم الاجتماع "رؤية نقدية"، ترجمة: عودة، محمود، وعثمان، إبراهيم، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
- ١٦- سلامي، عجال (سبتمبر ٢٠١١): علاقة العوامل الاقتصادية بالسلوك الانتحاري في المجتمع الجزائري "البطالة نموذجًا، مقارنة سوسيو- اقتصادية ميدانية"، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد (٥)، العدد (٨)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة عاشور زيان الجلفة، الجزائر.
- ١٧- عبد الجواد، مصطفى خلف (٢٠١١): نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط٢.
- ١٨- عبد المنعم، سهير (مايو ٢٠٢١): مشكلة الانتحار في المجتمع المصري "الأبعاد وآليات الوقاية"، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٥٨)، العدد (٢)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

- ١٩- عيب، غنية (٢٠١٦): محاولة الانتحار لدى الإناث وعلاقتها بالعوامل النفسية والأسرية لعمر ١٥-٢٥ سنة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، العدد (١٠)، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر.
- ٢٠- عدني، إكرام (٢٠١٣): سوسولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، منتدى المعارف، بيروت.
- ٢١- عطية، محمود (٢٠١٠): ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٢٢- غدنز، أنتوني (٢٠٠٥): علم الاجتماع "مع مدخلات عربية"، ترجمة: الصياغ، فايز، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- ٢٣- فايد، حسين علي (٢٠٠٥): المشكلات النفسية الاجتماعية "رؤية تفسيرية"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢٤- فايد، فريد علي محمد (ابريل ٢٠٠٦): المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين ضغوط الحياة وتصور الانتحار، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (٢١)، الجزء (٢)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ٢٥- فيريول، جيل (٢٠١١): معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة: الأسعد، أنسام محمد، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- ٢٦- مارشال، جوردون (٢٠٠٠): موسوعة علم الاجتماع (المجلد الأول)، ترجمة: الجوهري، محمد وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ٢٧- محمد، هند جمال الدين محمود (٢٠٢٢): التغييرات الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بتنامي ظاهرة الانتحار في المجتمع المصري "دراسة ميدانية على عينة من الشباب"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٢٢.
- ٢٨- موسى، أميطوش، وسامية، سكاى (يونيو ٢٠١٩): مستوى المساندة الاجتماعية وأشكالها لدى التلاميذ المتميزين في التحصيل الدراسي "دراسة ميدانية في بعض المتوسطات التربوية بولاية تيزي وزو، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد (٣٠)، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي، الجزائر.

٢٩- وازي، طاوس (يونيو ٢٠١٢): ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد (٨)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

٣٠- ويليامز، فرانك ، وشاني، مارلين ماك (١٩٩٦): السلوك الإجرامي - النظريات، ترجمة: السمري، عدلي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 31- Barzilay, Shira & et al (August 2017): Bullying victimization and suicide ideation and behavior among adolescents in Europe "A 10-country study", Journal of Adolescent Health, Vol. 61, No.2, Elsevier, USA.
- 32- Bearman, Peter S (Sep 1991): The Social Structure of Suicide, Sociological Forum, Vol. 6, No. 3, Springer, USA.
- 33- Brahe, Unni Bille (2000): Sociology and Suicidal Behaviour, In Hawton, Keith (Eds) et al, The International Handbook of Suicide and Attempted Suicide, JOHN WILEY & SONS, LTD, New York.
- 34- Cere, Julie & et al (January, 2008): The Impact of Suicide on the Family, Hogrefe & Huber Publishers, Vol.29, No.1, UK.
- 35- COBB, Sidney MD (1976): Social Support as a Moderator of Life Stress, American Psychosomatic Society, Vol. 38; No. 5, Elsevier, USA.
- 36- Cohen, Sheldon & et al (2002): Social Support Measurement And Intervention "A Guide For Health And Social Scientistis", Oxford University Press, New York.
- 37- Cutrona, Carolyn E (1996): Social Support in Couples "Marriage as a Resource in Times of Stress", SAGE Publications, USA.
- 38- Endo, Go& et al (2014): How perceived social support relates to suicidal ideation "A Japanese social resident survey", International Journal of Social Psychiatry, Vol.60, No.3, SAGE Publications Ltd, UK.
- 39- Fincham, Ben& et al (2011): Understanding Suicide "A Sociological Autopsy", PALGRAVE MACMILLAN, UK.
- 40- Franzese, Robert J (2015): The Sociology of Deviance "Differences, Tradition, and Stigma", Charles c Thomas, LTD, USA, 2nd Ed, p36.

- 41- Hirsch, Jameson K& Barton, Alison L(2011) : Positive Social Support, Negative Social Exchanges, and Suicidal Behavior in College Students, Journal of American College Health, Vol. 59, No.5, Routledge, USA.
- 42- Kumar, Updesh (2017): Handbook of Suicidal Behaviour, Springer Nature, Singapore.
- 43- McLean, Joanne& et al (2008): Risk and Protective Factors for Suicide and Suicidal Behaviour "A Literature Review", Scottish Government Social Research, Scotland.
- 44- Owliaey, Hamid & et al (Mar 2024): Investigating the Characteristics of Suicide And its Relationship with Family History of Suicide, international journal high risk behaviors & addiction, Vol.13, No.1, Brieflands, Netherlands.
- 45- Park, Sang Mi (Apr 2010): Factors associated with suicidal ideation "role of emotional and instrumental support", Journal of psychosomatic research, Vol. 69, No.4, Elsevier Inc, USA.
- 46- Rodriguez, Kevin Omar (2023): Relationship and Financial Problems as Predictors of Suicide Method, Ph.D., Psychology, Palo Alto University, USA.
- 47- Royce, Edward (2015): Classical Social Theory and Modern Society "Marx, Durkheim, Weber", Rowman & Littlefield, London.
- 48- Shneidman, Edwin S (1993): Suicide as Psychache A Clinical Approach to Self-destructive Behavior, J. Aronson, ROWMAN & LITTLEFIELD PUBLISHERS, INC, USA.

ثالثاً: مصادر الإنترنت:

٤٩ - منظمة الصحة العالمية: اليوم العالمي لمنع الانتحار "إحياء الأمل عن طريق العمل"، سبتمبر ٢٠٢٣.

<https://www.who.int/ar/campaigns/world-suicide-prevention-day/2023>

٥٠ - منظمة الصحة العالمية: الانتحار، سبتمبر ٢٠٢٣.

<https://www.who.int/ar/news-room/questions-and-answers/item/suicide>